الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الآداب و ألغات و الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في

الشعبة:الأدب العربي
التخصص: دراسات أدبية

بعنوان

أساليب العرض القصصي في القرءان الكريم

"أنموذجا سورة النمل"

من إعداد الطالب : - حمو مراد

تحث إشراف الأستاذ : شعبان بهلول

السنة الجامعية 2017-2018

شكر و عرفان

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله تعالى الذي وفقني في دراستي وأعانني على إتمام هذا العمل

وعلمني ما لم أكن أعلم وكان فضله

علي عظيم.

نقدم بالشكر الجزيل لوالديَّ الكريمين – أطال الله في عمرهما وأمدّهما بالصحة والعافية.

كما نتقدم بأخلص كلمات الشكر والعرفان وبأصدق معان التقدير والاحترام إلى الأستاذ

المشرف دكتور" **شعبان بهلول** " الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته

التي كان لها بالغ الأثر في انجاز هذا العمل.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة الدين قبلوا و تحملوا عناء

قراءتها و مناقشتها على مجهداتهم و تصحيحاتهم للأخطاء و النقائص

في سبيل تحصيل اكبر استفادة من الدراسة .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع خلال مشواري الدراسي إلى الوالدين أطال الله في عمرهما

لما قدماه لي من نصائح و تشجيعهما لي حتى وصلت إلى هذا

المستوى، كما أهديه إلى أفراد

عائلة.

و إلى جميع الأصدقاء الذين عرفتهم في مشواري الدراسي، وإلى كل من رفع راية

العلم، وإلى كل إنسان متواضع غيور

على دينه و عرضه

مـقـــدمـــة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله النبي المصطفى الكريم وبعد.

إن دراسة أساليب العرض القصصي في القرآن الكريم تعد من أهم المقاصد التي تصب في معين هذا الكتاب و ذلك من أجل الوقوف على أسراره ، وبما أن القرآن الكريم يمتاز بطرقه المثلى في عرض القصص على المخاطبين والمتلقين ،فانه يكشف لنا عن الجمال الأسلوبي في القصة القرآنية ، ولقد أخذنا سورة النمل كنموذجا لإكتشاف مواطن الجمالية الأسلوبية وطرق العرض فيها ومن ثم جاءت فكرة البحث لتعالج إشكالية أساليب العرض القصصي من حيث طرائقها وخصائصها كما أنها تتطرق إلى أثرها على المتلقي.

ولقد كان لهذا البحث أهداف وهي كالأتي :

1-التعرف على أساليب القصة في سورة النمل .

2- البحث في جماليات العرض القصصي في هذه السورة .

وقد جاء البحث ليعالج كثيرا من الفرضيات المطروحة ويمكن تقديمها فيما يلي:

1- تنوع أساليب العرض القصصي في القران الكريم .

2- تعدد طرق العرض في هذه السورة.

3- الخصائص الجمالية للعرض القصصي في سورة النمل.

ومن الأسباب والدوافع لإختيار هذا الموضوع هي كالأتي :

1- الرغبة الذاتية والمتمثلة في الميل النفسي والشخصي للقرآن الكريم، لعلي أحظى بشرف خدمة كتاب الله ،ولو بهذا الجهد المتواضع ،من خلال هذا الموضوع.

2- باعتباره موضوع هذا البحث جامع لكل من الأساليب وطرق العرض في القصص القرآني

3- التنقيب في موضوعات السرد في القرآن الكريم والذي يكرس أهداف دراسات التنظير والتأصيل.

وكأي باحث مبتدئ وبطبيعة الموضوع والتي تستدعي وقتا أطول للإلمام بكل جوانبه ، وبتعدد أساليب وطرق العرض القصصي في القران الكريم أثرت الإتيان ببعض منها .

إن الدراسات السابقة لهذا الموضوع ، متنوعة حيث تناولها العديد من الدارسين للسرد في القصة القرآنية ومنهم المؤلفين حبيب مونسي وسيد قطب .

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ،"كتاب البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة " لشريبط أحمد شريبط ،و"كتاب القصص القرآني في منطوقة ومفهومه" لعبد الكريم الخطيب ،ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ،وكتاب التصوير الفني في القرآن الكريم وكذلك كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب ،وكل من كتابي التردد السردي في القرآن والمشهد في الإبداع الأدبي للمؤلف الدكتور الحبيب مونسي .

ولتحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة إتبعت المنهج الوصفي التحليلي والذي يتماشى مع خطة البحث والتي تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

إذ خصصت المدخل :لقراءات حول دلالات كل من الأسلوب والعرض والقصة القرآنية.

الفصل الأول :فكانت مباحثه تدور حول أأساليب العرض القصصي في سورة النمل .

أما الفصل الثاني:لجماليات العرض القصصي في سورة النمل.

وأنهيت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها .

و لا يسعني في النهاية إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل الذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث وإثراء عناصره.

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

المدخل

1- قراءات ودلالات في الأسلوب

- الأسلوب لغة

-الأسلوب اصطلاحا

2- قراءات ودلالات في العرض

-العرض لغة

-العرض اصطلاحا

3-قراءات ودلالات في القصة

-القصة لغة

-القصة اصطلاحا

-أهداف القصة القرآنية

-خصائص القصة القرآني

تمهيد:

إن تحديد مفهوم الأسلوب يشكل تباينا في الآراء،وتنوعا في المواقف ،ودلك انطلاقا من ثقافة كل فرد او امة ،وقد اختلفت المعاجم في تعريفها لهذا المصطلح، ،وذلك بسبب اختلاف وجهات نظر النقاد في هذا المجال من جهة،وكثرة الآراء من جهة أخرى ولهدا كان لزاما علينا تحديد تعريفا دقيقا قدر المستطاع للأسلوب،وبانطلاقي من مسلمة البحث عن تعار يف للأسلوب كان لابد علينا البحث عن المفاهيم اللغوية والاصطلاحية له.

1 - لأسلوب لغ ة :

يعرف الأسلوب كما جاء في المعاجم بأنه يقال للسطر من النخيل:"أسلوب،و كل طريق ممتد فهو أسلوب،والأسلوب الطريق والوجه والمذهب".[1]

أما القاموس المحيط فيرى صاحبه:"أنتم في أسلوب سوء،وجمعه أساليب،والأسلوب الطريق تأخذ فيه،والأسلوب بالضم:الفن،يقال أخذ فلان أساليب من القول أي أفانين منه؛وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا".[2]

أما من حيث الاصطلاح فقد تعدد مفهومه حسب الدارسين منذ القدم وحتى عصرنا الحالي.

وتبعا لذلك فإنني أشير إلى أراء بعض القدامى في تحديد تعريفاتهم الاصطلاحية للأسلوب،ونبدأ بالحديث عن الأسلوب عند العرب.

[1] -ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين،لسان العرب،دار صادر،بيروت،ط 3،ج7، 2004، ص 255.

[2] .الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط 4، 2009م،ص 627

1-1 - الأسلوب في التراث العربي:

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للأسلوب عند العرب فقد تعدد وذلك بحسب وجهة نظر الدارسين العرب،ولقد اخترت مجموعة من التعاريف الاصطلاحية له.

يعرف عبد القاهر الجرجاني الأسلوب بأنه:"هو الضرب من النظم والطّريقة فيه"[1]

إذ يركز فيه على الخواص التعبيرية للكلام.

أما حازم القرطاجني فإنه يرى انه:" لما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد،وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد،ومسائل منها تقتنى،وكانت تحصل للنفس باستمرار على تلك الجهات،والنقلة من بعضها إلى بعض،وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيئة تسمى الأسلوب".[2]

فقد أدرك القرطاجني أن قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي،وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة،و بطبيعة الجنس الأدبي،وبالناحية المعنوية في التأليفات.

أما إبن خلدون يذهب في تعريفه للأسلوب بأنه:"المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه"[3]،ثم يذهب بعد ذلك إلى تحديد مفهوم الأسلوب في الإبداع الأدبي فيذكر أنه يرجع"إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار إنطباقها على تركيب خاص،وتلك الصور،ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعل البنّاء في القالب،أو النسّاج في المنوال...".[4]

[1] الجرجاني عبد القاهر:دلائل الإعجاز ،مطبعة المدني القاهرة،1404ه ص46.
[2] القرطجاني حازم ،منهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمدالحبيب خوجة ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2 1981ن ص 363-364.
[3] ابن خلدون، المقدمة دار احياء التراث العربي، بيروت، ص 570.
[4] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، منشورات دار مكتبة الهلال بيروت، 1988ص 353.

ومما نستخلصه من التعريفات السابقة للأسلوب أن كل من الدارسين المذكورين قد نظر إليه من زاوية معينة، فابن خلدون نظر للأسلوب أنه القالب الذي تنشا فيه الألفاظ،بينما القرطاجني فرآه أنه عبارة عن صور للمعاني،أما بالنسبة لعبد القاهر الجرجاني فرآه أنه مختص بالصورتين اللفظية والمعنوية من دون الفصل بينهما ومن هذا كله يتبين أن هناك اختلافا واضحا من الدارسين السابقين في تحديد المفهوم الاصطلاحي للأسلوب.

1-2 - الأسلوب في التراث الغربي

يعرف الكاتب الفرنسي بوفون الأسلوب فيقول :"الأسلوب هو الإنسان نفسه.[1]

أما رولان بارت فيقول عن الأسلوب بأنه"لغة متكيفة بذاتها،ولا تغوص إلا في الأسطورة الشخصية والخفية للكاتب،كما تصوغ في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات والأشياء"[2]،ويظهر لنا رؤية بارت في تعريفه للأسلوب بأنه لغة قائمة بذاتها.

ويعطي ميشال ريفاتير تعريفا للأسلوب من خلال تأثير النص في المتلقي إذ يرى أنه:"إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام،ويحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث أنه في حالة غفلته عنها يشوه النص،و إذا حللها يجد لها دلالات تمييزية خاصة،مما يسمع بتقرير حقيقة مفادها أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز"[2].

يرى أن ريفاتير قد اعتبر الأسلوب إبداعا من المنشئ و إرجاعا من المتلقي،فالمبدع يسعى للفت انتباه المخاطب والوسيلة هي عبارة عن شفرات تستوجب كشفها من طرف القارئ.

[1] أحمد الشايب ، الأسلوب مكتبة النهضة المصرية القاهرة، مصر ط6، 1966، 44.
[2]–المرجع السابق:ص 70،نقلا عن درجة الصفر في الكتابة لرولان بارت.
[2] - عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية،الدار العربية للكتاب،ط 2، 1982م،ص 83.

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن الباحثون قد توصلوا إلى خلاصة جامعة مفادها أن حاجة النص إلى أسلوبه هي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها ،،وهذا يعني أنه لا وجود للنص إلا في أسلوبه ،كما يرتبط النص بالأسلوب ارتباطا وثيقا،بحيث لا يمكننا الفصل بينهما.

1-3 – الدراسات الحديثة للأسلوب

لم تختلف عن سابقتها في النظر إلى الأسلوب

فالدكتور أحمد الشايب يعرفه بأنه"طريقة الكتابة،أو طريقة الإنشاء آو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"[1]،حيث يرى أنها جملة من الطرق التي تتناول مكونات الأسلوب من حيث التصنيف ، الترتيب ،الانتقاء.

أما الدكتور صلاح فضل يرى أن علم الأسلوب على أصالة جذوره في ثقافتنا للوهلة الأولى وتوفر الأسباب الظاهرية لنموه عند الناس فهو ينحدر من أصلاب مختلفة،ترجع إلى أبوين فتيين هما اللغة وعلم الجمال"[2].

أما أحمد الزيات فيرى أن الأسلوب هو"طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام"[3].

أما عبد السلام المسدي الأسلوب فيقول بأنه"عبارة عن نسيج بين الروابط التعبيرية في الخطاب الأدبي وتتمثل هاتين الطاقتين للأسلوب في طاقة الإخبار وطاقة التضمين"[4].

[1] أحمد الشايب، الأسلوبية:دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية،مكتبة النهضة المصرية،مصر،ط 6 ،1966 ،ص40.
[2]–صلاح فصل ،علم الأسلوب،مبادئه وإجراءاته،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ص 05.
[3]–احمد الزيات ،الدفاع عن البلاغة،عالم الكتب،بيروت،لبنان،ط 2 ،1967، ص86.
[4]–محمد غنيمي ،النقد الأدبي الحديث: ،دار الثقافة،بيروت،لبنان،د ط ،1973م ، ص 116.

وبالرغم من الاختلاف بين الدارسين حول تعريف الأسلوب إلا أنهم يعتبرونه استعمالا خاصا للغة و الذي يقوم بدوره المتمثل في استخدام عدد من الإمكانيات و الاحتمالات المتاحة،والتأكيد عليها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى،بشرط أن تكون لها القدرة على التعبير عن ذلك القصد في ذلك في ذلك الموضع،وذلك بغرض التأثير في المتلقي،مهما كانت درجته.

2-قراءة في دلالات العرض

2-1 - العرض لغة: الإبراز والظهور،ويقال عرض الجند:جعلهم يمرون عليه واحدا واحدا،وعرض له من حقه شيئا:أعطاه إياه مكان حقه،وعرض القوم على النار:أحرقهم بها[1].

2-2 - أما اصطلاحا: فان الباحثين يعرفونه من حيث عرض الأحداث والشخصيات في القصة،و منه يتبين أن هناك طرق عديدة يستخدمها كتاب القصة في العرض.

أ - طرق عرض القصة للأحداث :

أ -1طريقة الترجمة الذاتية: "يلجأ القاص في هذه الطريقة إلى سرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات قصته،مستخدما ضمير المتكلم،ويقدم الشخصيات من خلال وجهة نظره الخاصة،فيحللها تحليلا نفسيا،متقمصا شخصية البطل،ولهذه الطريقة عدة عيوب،من بينها أن الأحداث ترد على لسان القاص الذي يتحكم أيضا في مسار نمو الشخصيات،ومنها أنها تجعل من يقرؤون القصة يعتقدون أن الأحداث المروية،قد وقعت للقاص،وأنها تمثل تجارب حياته حقا،خصوصا إذا وفق في إقناع القراء بذلك عن طريق وسائله الفنية"[2].

أ - 2- طريقة السّرد المباشر:

---

[1]– الراغب الأصفهاني ، كتب اللغة مادة عرض،"المفردات " ،ص 330،أساس البلاغة ص 298،ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية"ص 337.

[2]–شريبط أحمد شريبط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998، د . ط،ص23.

3-المرجع السابق نفسه،ص24.

"تبدو هذه الطريقة أرحب وأنجع من الطريقة السابقة وفيها يقدم الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب،وتتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب،لكي يحلل شخصياته،وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا،ثم إنها لا توهم القارئ بأن أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية،وإنما هي من صميم الإنشاء الفني" 3.

أ-3- الطريقة الثالثة:

" وفيها يعتمد القاص على الوثائق والرسائل والمذكرات وذلك أثناء معالجته للموضوع الذي تدور قصته حوله"[1]، فيبدأ الباحث في جمع وانتقاء المصادر والمراجع التي تخدم موضوعه،ويعمل على ترتيبها وفق تسلسل محاور بحثه.

ب-طرق عرض القصة لشخصيات: يرى الدارسون أن هناك طريقتين أساسيتين لعرض شخصيات القصة وهما كالآتي:

ب-1- الطريقة التحليلية: "وهي طريقة مباشرة،يتم رسمها من الخارج،حيث يذكر القاص تصرفاتها،ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكاره وفق حاجته والهدف الذي رسمه كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه"[2]

ب-2 -الطريقة التمثيلية:"وهي طريقة غير مباشرة يمنح القاص فيها للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول،مستخدما ضمير المتكلم،كما أن

[1] عزيزة مريدين، القصة والرواية، دار الفكر ،1980،د.ط، ص45،43.
[2] شريبط احمد شريبط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،مرجع سابق ص34.

شخصية القاص تنتحي جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية بعيدا عن أية تأثيرات خارجية"[1]

"إلا أنه في بعض الأحيان قد يوظف القاص الطريقتين معا في قصة واحدة لتصوير الشخصية كلما اقتضت الضرورة الفنية ذلك كما هو الحال في الترجمة الذاتية حيث يفسح الكاتب المجال للشخصية نفسها"[2]

ومن خلال تقديم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للعرض يتبين لنا أنه عبارة عن سرد لأحداث وعرض متباين للشخصيات الروائية للقصة من كاتب القصة أو بطلها أو ساردها.

كما يتبين لنا أيضا أن العلاقة التي تربط الأسلوب بالعرض هي علاقة وطيدة إذ تتمثل في أن العرض هو طريقة لسرد أحداث القصة وذلك من خلال أسلوب صريح تكتشف من خلاله شخصيات هذه القصة وأفكارها وملامحها وأهدافها المرجوة من سردها.

3-قراءة في دلالات القصة.

3-1- القصة لغة: هي مأخوذة من الجذر الثلاثي(ق ص ص)والذي انتظمت اشتقاقاته في عدة معاني من القرآن الكريم.

إذ جاء في لسان العرب أن:"وقصّ آثارهم يقصّها قصّا وقصصا،و تقصّصها: تتبّعها،وقيل هو تتبّع الأثر والقصّ:أخذ الشّعر بالمقص،وأصل القصّ:القطع وتقصّص كلامه حفظه،والقصّ:البيان"[1].

وقال الفيروز آبادي:"قصّ أثره قصّا وقصصيا:تتبّعه وعن الخبر:أعلمه ومنه قوله تعالى:(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) الكهف الآية 64.أي:راجعوا من الطريق الذي سلكوه،يقصّان الأثر،وقصّ الظفر:قطع منه بالمقصّ،والقصّ والقصص كالصدر ورأسه،أو وسطه،أو عظمه"[2]

[1] المرجع السابق:ص34.
[2] أحمد رضا حوحو، صاحبة الوحي وقصص أخرى، الجزائر، د ط، 1982.
[1]–ابن منظور محمد ابن مكرم:لسان العرب،دار المعارف،دار صادر ،بيروت،ط2004،3،مادة قصص،ص120.
[2]–الفيروز آبادي محمد يعقوب:القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة،ط 8 ،2005، ص 627.

ومن خلال المعاني اللغوية السابقة يتبين أنّ القصّة في أصلها اللغوي مأخوذة من(القصّ)،وتأتي في ستة معان وهي كالآتي:المتابعة،الخبر،الحفظ،القطع،البيان،والصدر من كل شيء،فأما في القرآن الكريم فقد جاءت بمعنى المتابعة في قوله تعالى:(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) سورة القصص الآية 11.وجاءت بمعنى البيان في قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ).سورة يوسف الآية 3.وكما جاء بمعنى القطع في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) سورة البقرة الآية 178.وجاءت بمعنى الخبر في قوله تعالى :(قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ)سورة يوسف الآية05.

أما من حيث الاصطلاح فنجد أن الكثير قد تناولوا القصة القرآنية في دراساتهم .

ومن بينهم،الطاهر بن عاشور في مقدمته السابعة يعرفها بأنها:"الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها،فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم"[1].

أما عبد الكريم الخطيب فيقول:"أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدث به من أخبار القرون الأولى،في مجال الرسالات السماوية،وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحقّ والضلال،وبين مواكب النور وجحافل الظلام"[2].

أما مناع القطان فقد عرفها بأنها:"أخبار القرآن عن أحوال الأمم الماضية،والحوادث الواقعة،وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي،وتاريخ الأمم،وذكر البلاد والديار،وتتبّع أثار كل قوم،وذلك من خلال صورة ناطقة لما كانوا عليه"[3].

[1]–محمد لطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير:الدار التونسية،تونس، د ط، 1984م ج 1،ص 64.
[2]–عبد الكريم الخطيب ،القصص القرآني في منطوقه ومفهومه:دار المعرفة،بيروت، ط 2، 1975م، ص 40.
[3]–مناع القطان،مباحث في علوم القرآن:مكتبة وهبة،القاهرة،د ط، د ت ،ص300.

أما خليفة حسين العسّال فقد عرف القصة القرآنية بأنها:"كلام حسن في لفظه ومعناه، مشتمل على أحداث حقيقية سابقة ومتضمنة على ما يهدي إلى الدين الإسلامي،ويرشد إلى الخير للإنسان"[4].

ومن خلال التعريفات السابقة للقصة القرآنية، يتبين لنا غاياتها وأهدافها والمتمثلة في العظة وهداية البشر وكذلك لأخذ العبرة لأهل العقول المتدبرة من قصص القرآن والمتمثلة في سرد أخبار الأمم السابقة **3-2- أهدافها:** إن القصة القرآنية لها أهداف كثيرة ومقاصد عديدة وفوائد جمة ومنها ما يلي:

-العبرة والموعظة من هذه القصص حيث يقول سبحانه وتعالى:(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الأعراف الآية 176أي يتفكرون فيعتبرون ويتعضون منها .

-إثبات الأساس الواحد لكل الشرائع السماوية وهو دين الإسلام، وإفراد الله بالوحدانية وهذا ما أشارت إليه قصص الأنبياء والمرسلين.

-إثبات أن أساليب الدعوة واحدة:فلقد كانت أساليب الأنبياء والرسل في تبليغ الدعوة واحدة كما يتضح ذلك من خلال القصص القرآني.

-إثبات الاتفاق بين الأديان السماوية وأن كلها من عند الله عز وجل وأنها حنيفة مسلمة من رسالة النبي إبراهيم عليه السلام إلى رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

-إثبات النصر للأنبياء وذلك من خلال القصص التي أشارت إلى نصر الله لأنبيائه وإهلاك أعدائهم وذلك ما يؤدي إلى تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين والمؤمنين على حد سواء.

-التنبيه والتحذير من غواية الشيطان للإنسان وذلك من خلال القصص القرآني .

3-3 خصائص القصة القرآنية :

[4]-خليفة حسين العسال،التربية الخلقية في القرآن الكريم:د ط ،د ت ،ص 532.

لقد أجمع العلماء الدارسون للقصة القرآنية أن لها خصائص ومزايا يستحيل أن تكون في القصص الأخرى ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

* **الربانية:** إن مصدر القصة القرآنية رباني أي هي من عند الله سبحانه وتعالى وهي موحى بها من عند الله سبحانه وتعالى،بحيث لا يأتي فيها باطل ولا يتخللها نقص،وهذه المميزات من من خصائص القرآن،لأن الله حفظ كتابه من التحريف"، قال تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). سورة الحجر الآية 09[1].

* **الشمولية:** إن قصص القرآن الكريم شاملة في موضوعاتها فهي تشتمل على كل من العقائد والعبادات والآداب الاجتماعية ، كما أنها شاملة للفرد والجماعة،فأما بالنسبة"للفرد فتمثل في شخصية الداعية وهو النبي صلى الله عليه وسلم،وأما بالنسبة للجماعة فقد تمثلت فيمن آمن بهذا النبي"[2] .

* **واقعية القصة القرآنية وصدقها:** إن القصص القرآني يحكي وقائع حقيقية فهو لا يقرر حقائقه لمجرد النظر إليها،ولا يقص قصصه من أجل الإمتاع الفني،بل هو كما قال سبحانه وتعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) سورة يوسف،الآية 111. ومن هذه الآية الكريمة يتبين أيضا أن قصص القرآن هي تفصيل وتبيان لدعوة الأنبياء،ولواقع الأمم والأقوام السابقة،وفق منهج يليق بها لأنها قصة ربانية من الله"[1].

[1]–شاهر ذيب أبو شريخ:المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني،ص 20.
[2]–منى عبد الكريم حسن داوود:منهج الدعوة،في القصص القرآني ،الرياض ،1417ه،ص203.
[1]عبد الرحمان النحلاوي:التربية بالقصة،دار الفكر،دمشق،ط 1، 2008م،ص 16.

*** التركيز على مواطن العبرة والعضة:** فنجد أن القصة القرآنية لا تتحدث عن الحدث التاريخي بكل تفاصيله وأبعاده بل "يختار الله سبحانه وتعالى من القصة أجزاء تتناسب مع أهداف الموضوع، كما نجد أن مقاصدها موجهة للعظة والاعتبار"[2].

*** القصة القرآنية الهادفة:** إن القصة القرآنية في بعض الأحيان تصرح بالهدف الذي تقصد إليه، وفي مواضع أخرى تترك مجالا للقارئ كي يستخرج الهدف ومن أثار هذه الخاصية تكرار القصة وذلك بغرض تحقيق أهداف أخرى فمثلا تارة تعرض القصة سريعا على شكل قصة قصيرة كقصص هود وشعيب وصالح ولوط عليهما السلام وذلك بالغرض الذي يحقق هدف الرسالة النبوية، وتارة تذكر جميع حوادثها وتفصيلاتها كقصة يوسف وموسى عليهما السلام لكثرة ما فيها من العبر والأهداف"[3].

3-4 - الخصائص الفنية للقصة القرآنية: لقد امتاز القصص القرآني بخصائص فنية ميزته عن غيره من القصص ومكنته من تحقيق الغرض الديني للقصة القرآنية، ومن أهم هذه الخصائص مايلي:

*** أنواع طرائق العرض:** لقد تنوعت طرائق العرض في القصة القرآنية كما يتبين لنا من خلال إطلاعنا على دراسة هذه الطرائق و هي كالتالي:

"يذكر ملخص القصة القرآنية أولا ثم تعرض تفاصيلها بعد ذلك من بدايتها إلى نهايتها كقصة أصحاب الكهف، أما في طريقة العرض الثانية للقصة القرآنية فتذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وبتفصيل أحداثها والمثل عن ذلك قصة سيدنا موسى عليه السلام في سورة القصص، أما بالنسبة لطريقة العرض الثالثة في القصة القرآنية ففيها تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص وذلك عن طريق ذكر المفاجآت الخاصة بها ،كما جاء في قصة السيدة مريم الصديقة عند مولد سيدنا عيسى عليهما السلام وكذلك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع

---

[2]–فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الرومانى:دراسات في علوم القرآن الكريم،ص 611.
[3]–عبد الرحمان النحلاوي:مرجع سابق،ص 18.

النملة والهدهد والملكة بلقيس،أما بالنسبة لطريقة العرض الرابعة في القصة القرآنية،فتبدأ القصة بعرض ألفاظ تنبه إلى ابتداء العرض في هذه القصة ،ثم تدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة شخصياتها ومثل هذا العرض في قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام"[1].

*** أنواع طرائق المفاجأة :** لقد تبين من خلال البحث في هذه الطرائق أنها تنوعت في القصص القرآنية وذلك بسبب المفاجأة العجيبة التي تزخر بها القصة القرآنية،ومن هذه المفاجآت .

" فمرة يكتم سر المفاجأة عن البطل وعن النظارة حتى يكشف لهم معا في أن واحد،مثال عن ذلك في قصة موسى مع العبد الصالح في سورة الكهف في فوله تعالى : (إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ الآية)59.إلى قوله تعالى:(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ) الاية76،ومرة أخرى يكشف السر للنظارة ويترك أبطال القصة عنه في عماية، وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون للسر... واغلب ما يكون ذلك في معرض السخرية مثل أصحاب الجنة : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) (سورة القلم: 17–20) ،ومرة يكشف بعض السر للنظارة وهو خاف على البطل في موضع وخاف عن النظارة في موضع أخر ،ومثل عن ذلك قصة عرش بلقيس ،ومرة لا يكون هناك سر بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة في أن واحد،ويعلمان سرها في الوقت ذاته،وذلك كالمفاجأة في قصة مريم عليها السلام "[1].

***شكل القصة القرآنية :**

"إن الشيء الذي يميز القصة القرآنية من حيث الشكل هو امتيازها بالخصائص الفنية الكاملة بالرغم من أنها قصة دينية غرضها هو تبليغ الدين إلى البشر،ومن هذه الخصائص نرى فيها العناصر التي تتوفر في القصة الأدبية ،كالشخصية والحوار والحدث والتشويق والموضوع".[2]

[1]سيد قطب:التصوير الفني في القرآن،دار الشرق،القاهرة،ط 16، 2002م،ص 183.181.
[1]سيد قطب:التصوير الفني في القرآن،ص 187.183.
[2]سيد قطب:مرجع سابق،ص 107..

ومن خلال الدراسات للقصة القرآنية يتبين لنا أنها تمتاز بسمو مكانتها ،وذلك لأنها من إنشاء الهي منزه عن الخطأ والنسيان وهي تزخر بمميزات تبهر البشر ،كما أنها صالحة في كل زمان ومكان ولا تتغير ،وتمتاز بأسلوبها الراقي و بتنوع طرق عرضها في سرد الأحداث.

الفصل الأول

أساليب وعناصر القصة في سورة النمل

1_ أساليب القرآن الكريم.

2– أشكال العرض القصصي في سورة النمل.

3_1_ الإجمال والتفصيل.

3_2_ المفاجآت.

3_3_ الفجوات.

.4_ المشاهد في سورة النمل.

5_ عناصر القصة في سورة النمل

1- أساليب القرآن الكريم:

يرى الدارسون لأساليب القرآن الكريم ،أنها معجزة بألفاظها ومعانيها ،لأنها من عند الله سبحانه وتعالى ويظهر ذلك في نظمها الدقيق والمحكم ،والذي أبهر علماء اللغة ،وإن معجزة القرآن تمتاز بروح من التحدي لكل من الجن والإنس ،كما يبين الله ذلك في قوله تعالى:(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)سورة الإسراء (الآية:88) وظهيرا تعني معينا.[1]

2 - أشكال العرض القصصي في سورة النمل :

تعد أشكال العرض القصصي في القران الكريم من أهم القضايا التي أثارت اهتمام الدارسين وذلك لما تحتويه من روعة في الأداء وجمال في النظم وقوة في المعاني وأسرار في البلاغة و يتبين ذلك من خلال الدراسات السابقة لأساليب العرض القصصي في القرآن الكريم، ومن خلال هذه الدراسة سأتعرض لهذه الأساليب في سورة النمل

إن أساليب العرض القصصي في سورة النمل.كثيرة ومتنوعة ،ويتبين ذلك من خلال الدراسات السابقة التي تعرضت لها و أولتها اهتماما خاصا بها ومن بينها الأساليب الأتية :

2-1_ الإجمال والتفصيل: يعتبر أسلوب الإجمال والتفصيل من بين أساليب العرض في هذه السورة ويظهر هذا النموذج في قوله تعالى:(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) [2].

[1] سورة الإسراء الآية 88

- 2-سورة النمل الآيات 21-23

ولقد تنوع الإجمال والتفصيل في القران الكريم إذ "يأتي هذا الأسلوب مجمله في سورة ومفصله في سورة أخرى، أو في مكانين مفترقين في سورة واحدة، ومن الأمثلة عن ذلك في سورة النمل قوله تعالى: (أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) الاية21 ،فهذا إجمال تبعه تفصيل لهذا النبأ اليقين في قوله تعالى:(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)الآية(22–23)".[1]

ويظهر جليا أن رؤية ابن الأصبع لأسلوب الإجمال والتفصيل من خلال الخبر الذي جاء به الهدهد مجملا ثم بدأ في تفصيله.

" و يجدر بنا في هذا المقام أن ننبه إلى أن الإجمال في القرآن الكريم غيره في كلام الناس، فقد يتصف الإجمال البشري بالإبهام والإلباس والغموض، وحتى التعقيد، بينما الإجمال الإلهي في القرآن الكريم يتنزه من العيوب، ويؤدي المقصود، ويحدث الرضا والقبول في النفوس والعقول، فالإجمال فيه لغرض والتفصيل لغرض أيضا، وكل يناسب موقعه[2] .

ومن خلال هذا يظهر لنا أن هذا الأسلوب القرآني يتميز بالوضوح ويناسب مواقعه في جميع الآيات التي جاء فيها.

2-3_ المفاجآت :تعتبر من الأساليب التي يزخر بها القران الكريم عامة وسورة النمل بصفة خاصة، فقد جاء أسلوب المفاجآت في هذه السورة في عدة مواطن ، والمفاجأة هي حدث لم يتوقع.

ومن ذلك تفاجئ موسى عليه السلام بالحدث الغريب عند تحول العصا من حالتها الطبيعية إلى حية تسعى ،قال تعالى :(فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) الآية09،وقد تمثلت

[1] ابن أبي الاصبع أبو محمد عبد العظيم، بديع القرآن تحقيق حنفي محمد، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، ص 154.
[2] محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، طبعة دار القلم، الكويت، ط6 1405ه، ص 117.

طريقة عرض المفاجأة في إخفاء سر المفاجأة عن الفاعل الرئيسي والمتمثل في موسى عليه السلام ولقد كان لهذه المفاجأة أثرها على المتلقي:"الخوف من العصا المنقلبة حية"[1] .

وقد ظهر هذا الأثر في "الخوف الحقيقي"[2]،كما أنتجت هذه المفاجأة أحداثا أخرى غير متوقعة تمثلت في الهروب .الخوف .الكلام .وذلك بما يتطابق مع الطبيعة الانفعالية للإنسان الذي توجهه أحداث غريبة لا يتوقع حدوثها، فيفر هربا يبحث عن الأمان لنفسه.

ومن المفاجآت التي شكلت مواضيع غير متوقعة مفاجأة الهدهد لسليمان عليه السلام بالنبأ اليقين حيث يقول الهدهد للنبي سليمان :(أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) الاية21، وفي هذه المفاجأة يقول الخالدي :"وما أن عاد الهدهد حتى بادر سليمان بمفاجأة لم تخطر على باله"[3].

ومن القول السابق يتبين لنا أن طريقة العرض لهذه المفاجأة تملت في أن سر المفاجأة كان يعلمه الفاعل الرئيسي وهو الهدهد بينما كان لا يعلمه سليمان عليه السلام،وقد كان لهذه المفاجأة أثر على المتلقي سليمان عليه السلام لأنها لم تخطر له ببال ومن ثم قد استطاع الهدهد من خلال هذه المفاجأة أن يثير إنتباه سليمان عليه السلام ،ويشد خاطره ،ويعمل تفكيره، ومن هنا تتحرك الغريزة الإنسانية لدى سليمان عليه السلام لمعرفة الخبر المجهول لديه والدي جاء به الهدهد عن مملكة سبأ.

كما نقف في السورة على مفاجأة أخرى ،كانت بطلتها بلقيس حينما ألقي الكتاب في القصر، ولقد جاءت في قوله تعالى :(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)الآيات(28–30) ،"وقد تمثلت هذه المفاجأة في الكتاب الذي القي إلى الملكة ولم تعرف من ألقاه إليها وجاء الفعل (

[1] حبيب مونسي ، تردد السردي في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص211.
[2] حبيب مونسي ، تردد السردي في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص211.
[3] الخالدي صالح عبد الفتاح، البيان في إعجاز القرآن، دار عمار، عمان ط3، 1992، ص 320.

ألقي) بصيغة المجهول ليدل على أنها لا تعلم من ألقى الكتاب ولا كيف ألقاه"[1]،وإن طريقة العرض لهذه المفاجأة قد تمثلت في أن سر المفاجأة كان يعلمه الفاعل الرئيسي ، بينما كان مجهول من طرف الملكة بلقيس والناظرة .

ويتضح لنا أثر هذه المفاجأة على المتلقي والمتمثل في الملكة بلقيس والتي تفاجئت بالكتاب وما يحمله من أوصاف خاتمه وشكله ومحتواه .وإن للمفاجآت قيمها التأثيرية والسردية والتي سنبينها فيمايلي:

3-2- 1 القيمة التأثيرية للمفاجآت:"وكلما كان الإرتداد إلى الماضي هنا على النحو الذي يسلكه السرد القرآني_ كانت الاستفادة بعيدة التأثير في الذات المتلقية، تلقي إليها بالظلال التي تفصح لها عن طبيعة العلاقة بين الإنسان وخالقه، في جميع أحوالها وهمومها."[2].ولقد تطلبت المرحلة المكية أسلوبا سرديا يناسب سياق الأحداث.

3-2-2 القيمة السردية للمفاجآت: لقد جاءت طبيعة القصة مناسبة للمرحلة المكية والتي كانت حافلة بالأحداث والمتمثلة في المفاجآت والتي كانت تحمل في طياتها الطابع السردي والدي تمتاز به القصة القرآنية، "فان كان مجال الكتاب لا يتسع للحديث عن القرآن المكي، فانه من الضرورة التوقف عن السرد المكي للقصص، ذلك أن كيفية التناول والعرض تتسق مع المطلب العقائدي المعلق على الأخبار، فيكون في التقنيات السردية يصطنعها القص القرآني آليات أسلوبية يمرر من خلالها المطالب العقائدية بواسطة المماثلة التي ترفع المتلقي إلى المجال السردي الذي يعيد عليه شريحة من الحياة، تضطرب فيها الأفكار والمشاعر، والأحوال والأفعال، وتبتدئ فيها النتائج واضحة للعيان[3].

---

[1] سيد قطب، في ضلال القرآن الكريم، دار الشروق ط17، ج5، 1412ه ص 2639.

[1]حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ، ،ديوان المطبوعات الجامعية 2010 ، ص 185 .

[3] المرجع نفسه، ص 184.

ويتبين مما سبق أن أسلوب المفاجأة وفق نظر النقاد إليه : "ولا تنشأ الدهشة، ولا المفاجأة، من الاغتراب في التصوير، ولا من الإغراق في البعد التخيلي، ولا في الأسطورية التي يلجأ إليها الشعر الحديث، بل تنشأ أولا من انتهاك:"حرمة الحدود المعجمية، لتصل إلى وضع قد يحصل المعنى فيه ونقيضه" فيطرأ على اللغة جديد لم يسبق للاستعمال تجريب طاقاته التعبيرية، ولا عرف صدى معانيه في ميراثه القديم، إنها الحقيقة التي استند إليها كثير من النقاد لتقرير البعد الثقافي في الصورة، وكأنها حيث تفعل ذلك تفتح على المتلقي سيولا من الرؤى المستجدة التي تكنس تقليده القديم، وتجدد فيه طبيعة العلاقات القائمة بين الأشياء والمعاني".[1].

كما ينظر أيضا إلى عنصر المفاجأة بأنها:"دهشة المتلقي نتيجة ضعف احتمالات التوقع وكأنه يشير إلى حركة الصورة الممتدة أماما، في فتق مجالات جديدة، تلامس اللغة أولا، وتتحسس مواطن الفكرة في تركيبات ثقافية يقبلها السياق احتمالا وان لم يفصح عنها بعد والتوقع يرقب في الاستعمال أن يوافق العرف والعادة، أو أن يتراوح عنهما قليلا، بيد أن العنصر المفاجأة ينشأ عن الانتهاك الصارخ لحدود المنطق، والمعيار الذي تركت إليه الذائقة الغنية التقليدية ومن ثم تكون للصورة يفعلها ذلك وظيفة أخرى تتعدى مهمة الغموض، إذا المفاجأة مرهونة بهذا الخلق والابتداع الذي لا يحترم سننا ولا مقاييس"[2].

ومن خلال آراء النقاد حول المفاجأة ،يتبين أنها من الأساليب التي تزخر بها القصة القرآنية وإنها تفتح للمتلقي أفاق و رؤى جديدة ،كما تؤدي المفاجأة في نظرهم إلى دهشة المتلقي لأنها تنشأ من الانتهاك الصارخ لحدود المنطق.

3_3 أثر الفجوات في تبسيط عمليات التأويل:

[1] حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009،ص 79
[2] حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009،ص 80
2-كمال ابوديب ، في الشاعرية، مؤسسة الأمان العربية، بيروت 1986، ص 28.

إنّ هذه الأساليب متجذّرة في عمارة القصة القرآنية، لهي من الجوانب الفنية والظواهر الأسلوبية الطارئة على الشكل القصصي الفني الحديث، "من مميزات السرد القرآني أنه يترك مسافات فارغة للعقل وهذا الفراغ في حقيقته هو فراغ بين البنية السطحية والبنية العميقة، تسمى بالفجوة، ومسافة التوتر"[1]

وما يلاحظ أن النص القرآني لا يأتي بأحداث السرد كاملة فقد يسكت عن بعض الأحداث ليس إهمالا منه أو تقصيرا، و إنما ليجعل من المتلقي شريكا في إقامة القنطرة بين المشاهد في تخيل الحدث.

ولقد تناول الدارسون الفجوات في سورة النمل بالدراسة والتحليل ودلك بإظهار مكانها بين الآيات وقيمتها الفنية في السرد القرآني ومنها مايلي:

قوله تعالى: (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) الآية(37).

إن الفجوة في الآية السابقة تظهر لنا من خلال القول التالي:"ولكن السياق لا يذكر كيف عاد رسلها إليها،و لا ماذا قالوا لها ،ولا مادا اعتزمت بعدها.إنما يترك فجوة نعلم مما بعدها إنها قادمة ،وان سليمان يعرف هدا ،وإنه يتذاكر مع جنوده في استحضار عرشها ،الذي خلفته في بلادها محروسا مصونا"[2].

نجد فجوة بين المشهد الأول والمشهد الثاني، تدل على روعة التصوير القرآني، فيسبح القارئ بخياله ويملأ هذا الفراغ الفني بآراء وتصورات ويملأ هذه الفجوة، ويرفع الستار وحده ويكمل هذا

[2] سيد قطب ، في ضلال القرآن دار الشروق، القاهرة، ط 17، ج 05، ص 2641.

المشهد بذوق رفيع، فيتخيل أن الرسل قد عادوا لها يحملون هديتهم ويخبرونها برأي سليمان عليه السلام والمتمثل في التهديد والوعيد.[1]

كما نجد فجوة أخرى في قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ)الآية(42).

وفي الآية نجد فجوة بعد عبارة كأنه وهي تبدوا في القول الأتي"وهنا فجوة في السياق ، فكأنما أخبرت بسر المفاجأة فقالت :إنها استعدت للتسليم و الإسلام من قبل أي مند اعتزمت القدوم على سليمان بعد رد الهدية".[2]

لقد اختبر سليمان عليه السلام الملكة بلقيس بسؤال، ولقد أجابت بتشبيه دون نفي أو إثبات وكأن ذلك في عبارة كأنه هو والتي تمثلت فيها الفجوة، وذلك دليل على فطنة الملكة وذكائها، وبالرغم من أنها تركت سريرها في حراسة مشددة في مملكتها باليمن، وتوجهت إلى النبي سليمان عليه السلام وقد تغيرت بعض علامته وهيئته، ولو لم تكن في مستوى الذكاء والفطنة التي تميزت به تلك الملكة لأجابت بالنفي، فكيف يسبقها سريرها وهو في أمان.

وكذلك هناك فجوة في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)الاية44،ولقد تمثلت هذه الفجوة في المقولة الآتية:"وهنا فجوة في السورة على طريقة القصص القرآني ندرك منها أن المكذبين المعرضين استعجلوا عذاب الله الذي انذرهم به صالح ،بدلا من أن يطلبوا هدى الله ورحمته ،شانهم في هذا شان مشركي قريش مع الرسول

الكريم،فأنكر عليهم صالح أن يستعجلوا بالعذاب ولا يطلبوا الهداية ،وحاول أن يوجههم إلى الاستغفار لعل الله يدركهم برحمته".[3]

[1] المرجع نفسه، ص 2641.
[2] المرجع السابق، ص 2641.
[3] سيد قطب، في ضلال القرآن ، دار الشروق، القاهرة ط17 ج05، 1412، ص 2644.

وإننا لنلتمس بين الآيتين الأولى والثانية فجوة فنية تترك المتتبع يتصورها، فيعلم أن الكافرين من قوم صالح عليه السلام يحبون استعجال العذاب ويكرهون الهدى والرحمة والثواب، كما يستطيع المتتبع لهذا الفن التصويري أن يستدرك بأن المعارضين لدعوة سيدنا صالح عليه السلام هم يتشابهون مع معارضي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن خلال تعرفنا على أسلوب الفجوات في سورة النمل نستخلص قيمته الفنية في القصص الوردة في هذه السورة والمتمثلة فيما يتركه من فراغ بين المشاهد للقارئ أو المتلقي ليسد الفجوات المتروكة له وذلك بغية إشراكه ليتخيل الأحداث المسكوت عنها في القصة القرآنية. حيث يسبح خيال القراء في تخيل المشاهد المسكوت عنها ، وإن هذه الفجوات تزيد المشاهد في سورة النمل رونقا وجمالا، وغنا في صورة المشهد المتخيل من طرف القارئ.

4_ المشاهد.

4_1 المشهد:

تجمع أغلب المعاجم المتخصصة في المصطلحات النقدية السردية "على أن المشهد " يقصد به

"أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر، والتضاد في السرعة بين المشهد المفصل والسرد الملخص هو صدى للتضاد في المضمون بين المسرحي وغير المسرحي، فالمشهد المخصص في الرواية للأحداث المهمة، أما الملخص فيروي الوقائع العادية، وقد اعتمد إيقاع الرواية عموما على نظام التناوب بين المشاهد الحاسمة في سير الحدث الروائي والملخصات التي تربط بين المشاهد وتخلق جو الانتظار".[1]

[1] لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي انجليزي ،فرنسي مكتبة لبنان ، دار النهضة للنشر ، ط1،ص75

ومن التعريف السابق يتبين لنا أن المشهد هو عبارة عن أسلوب من الأساليب المتبعة في عرض أحداث الرواية وقد يكون ملخصا أو مفصلا ودلك حسب نوعية الأحداث في هدا المشهد.وما يلاحظ بان المشهد لا يزال يحافظ في الدراسات النقدية المعاصرة على مفهومه في الفن المسرحي.

2_4 جماليات المشهد الإبداعي ودلالاته الفكرية: إن المشهد يمتاز بجماليات إبداعية في عرضه لمشاهد القصة القرآنية ،كما يمتاز أيضا بدلالاته الفكرية والمتمثلة ،في دمج القارئ في أحداث القصة القرآنية ، "نظرا لكون القرآن الكريم كتاب العربية الأول، وفيه يتجسد المشهد في كافة أبعاده الفنية والدلالية، فالقرآن الكريم إلى جانب كونه كتاب هداية ودستور حياة وتشريع يقدم حقائق الحياة، والوجود، والمعاد، في سلسلة من المشاهد تهدف إلى تقريب الحقيقة الغيبية في ثوب من الشخوص المادي والمعنوي، من المتلقين، وكأنه في فعله ذلك يحاول أن يجتاز بهم عقبات الزمان والمكان جيئة وذهابا، فلا يعترضهم عارض الحاضر، والماضي، والاستقبال، ولا تحدهم مدد الحياة، ولا قصور التبصر في دقائق الأشياء"[1].

ومن هنا نستخلص بان المشهد في القرآن له مميزاته و أبعاده ودلالاته والتي يهدف من خلالها إلى عرض أحداث قصصه على المتلقين .

" إن التعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضها ،فتستحيل القصة حادثا يقع ومشهدا يجري ،لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى".[2]، ومن هنا يترئ لنا أن التعبير في القصة القرآنية يعرض مشاهدها ومناظرها من خلال التصوير في حلة بديعية ومن ثم تبدوا لنا أن هده القصة كأنها مشهدا واقعي ولا يعتبرها كأنها عبارة عن أحداث ماضية.

[1] حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإيداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ،ص103

[2] سيد قطب التصوير الفني في الفرآن ،ط3،1982،بيروت ،لبنان،ص98.

"وذلك لان التصوير الفني تجسيم للحقائق، وتشخيص للجمادات وحيوية في الكلمات، وحتى تحرك في المشهد، ورسم للمواقف ليكون ذلك أكثر انجذابا".[1] ،و إن ألفاظ القصة القرآنية باتحادها وانسجامها في نظم معجز ،تشكل سحرا تصويريا يحمل الخيال إلى عالم حي يشعر به المتلقي ويحسه ،فيرى مشاهده تتحرك أمامه،وهنا يرتقي الفن إلى مستوى رفيع فتتذوق النفس جماله.

4-3 الأسلوب المشهدي: يعتبر الدارسون لهذا الأسلوب أنه من الأساليب الفنية التي ساعدت الكتاب في تجسيد أبعادهم الدلالية المعنوية في التركيب السينمائي، وذلك بدمج وجهة نظر القارئ والمتفرج، بيد أن هذه التقنيات المستحدثة متجذرة في عمارة القصة القرآنية، بينما كل من المسرح الحديث والسينما عاجزين عن تصوير هذه المشاهد الحية للقصة القرآنية، كما تصوره لنا ألفاظ القرآن الكريم في سهولة عجيبة ، ولقد تعددت المشاهد في سورة النمل ويتبين ذلك من الدراسات التي تناولها الباحثون لهذا الأسلوب والمتمثل في مجموعة من الآيات في سورة النمل .

أما بالنسبة للمشهد الأول ،فقد تمثل في جمع سليمان لجيشه في واد النمل ،ويتبين ذلك في قوله تعالى: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) الآية16، وان هدا المشهد قد تم دراسته فيما يلي: "يبدأ المشهد الأول في مشهد العرض العسكري العام لسليمان عليه السلام وجنوده، بعد ما أتوا على وادي النمل، وبعد مقالة النملة، وتوجه سليمان عليه السلام إلى ربه بالشكر والدعاء والإنابة، (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) الآيات (19-20)، فها هو الملك النبي في موكبه الفخم الضخم يتفقد الطير فلا يجد الهدهد، ونفهم من هذا أنه هدهد خاص، معين في نوبته في هذا العرض، وليس هدهدا ما من تلك الألوف أو الملايين التي تحويها الأرض من أمة الهداهد، كما ندرك من افتقاد سليمان لهذا الهدهد ، سمة اليقظة والدقة والحزم، فهو لم يغفل عن غيبته جندي من هذا الحشر الضخم من الجن والإنس والطير، الذي يجمع آخره أوله كي لا يتفرق

[2] فتحي احمد عامر ، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني،دار المعارف الإسكندرية ، ب ط ، ب ت،ص234

وينتكث، وهو يسأل عنه في صيغة مترفعة مرنة جامعة (مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)، ويتضح أنه غائب، ويعلم الجميع من سؤال الملك عنه أنه غائب بغير إذن"[1].

ومن خلال هذا المشهد يتبين لنا أن جيش سليمان عليه السلام كان يمتاز بالنظام في جنده وقد كان المخالف لأوامر النبي سليمان يتعرض للعقوبة إذا لم يأتي بالسبب الذي أدى به للتخلف عن موكب جيش الملك.

"فهذا هو المشهد الأول فيه الملك الحازم والنبي العادل والرجل الحكيم إنه الملك يتفقد رعيته ،وإنه ليغضب لمخالفة النظام ،والتغيب بلا إذن،ولكنه ليس سلطانا جائرا،فقد يكون للغائب عذره ،فان كان فيها،و إلا فالفرصة لم تفت ،وليعذبنه عذابا شديدا أو ليذبحنه". [2]

ويتبين لنا انه بالرغم من القوة والسلطة التي أتاها الله سبحانه وتعالى للنبي سليمان عليه السلام إلا أنه كان نبيا وملكا عادلا وحكيما وغير ظالما أو جائرا، ولقد تمثلت طريقة عرض هذا المشهد بذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص.

أما بالنسبة للمشهد الثاني فقد تمثل في حضور الهدهد أمام سليمان عليه السلام و إدلائه بحجة غيابه عن جيش الملك ،وقد تبين ذلك في قوله تعالى: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).[3].

1–سيد قطب، في ظلال القران ،دار الشروق ،القاهرة،ط17،ج5،1412،ص2638.

[2] سيد قطب التصوير الفني في القران ،ط3،1982،بيروت ،لبنان،ص210.

[3] سورة النمل الآيات(22-25)

ونجد أن هناك من النقاد من تعرض لهدا المشهد بالتحليل ودلك من خلال الأحداث القصصية الواردة فيه،وقد حلل هذا المشهد من خلال القول الأتي:" ويستدل الستار على المشهد الأول في القصة (أو لعله كان ما يزال قائما) ويحضر الهدهد، ومعه نبأ عظيم، بل مفاجأة ضخمة لسليمان عليه السلام ولنا نحن الذين نشهد أحداث الرواية الآن، إن الهدهد يعرف حزم الملك وشدته، فهو يبدأ حديثه بمفاجأة تطغى على موضوع غيبته، وتضمن إصغاء الملك له، (أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) الاية21، فإذا ضمن إصغاء الملك بعد هذه المفاجأة اخذ في تفصيل النبأ اليقين الذي جاء به من مملكة سبأ ، فذكر أنه وجدهم تحكمهم امرأة،(وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) ، وذكر الهدهد لسليمان أنه وجد الملكة وقومها ، (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)، وهنا يعلل ضلال القوم بان الشيطان زين لهم أعمالهم، فأضلهم، والهدهد إلى هذه اللحظة يقف موقف المذنب، الذي لم يقض الملك في أمره بعد، فهو يلمح في ختام النبأ الذي يقصه، إلى الله الملك القهار ،ونجد أنفسنا أمام هدهد عجيب، صاحب إدراك وذكاء وإيمان، وبراعة في عروض النبأ " [1]

ومن خلال التحليل السابق للمشهد الثاني ،يتبين لنا أن الهدهد يمتاز ببراعة وذكاء خارق في سرده لأحداث هدا المشهد ودلك من خلال ما الهبة التي وهبها الله له والتي يضعها الله سبحانه وتعالى فيمن يشاء من عباده، " فهذا هو المشهد الثاني عودة الغائب وهو يعلم حزم الملك وشدة بطشه فهو يبدأ حديثه بمفاجأة يعدها للملك تبرز غيبته ،و افتتاحها يضمن إصغاء الملك إليه:(أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)،فأي ملك لا يستمع ، و احد رعيته الصغار يقول له :(أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) ،ثم هاهو ذا الغائب يعرض النبأ مفصلا، وانه ليحس إصغاء الملك له، و اهتمامه بنبئه،فهو يطنب فيه،فينكر على القوم :(أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)،وإنه حتى هذه اللحظة لفي موقف المذنب ، فالملك لم يرد عليه بعد فهو يلمح بان هناك إلها (هو رب العرش العظيم)، ليطمئن الملك من عظمته الإنسانية ،أمام هده العظمة الإلهية. [2]

[1] سيد قطب، في ظلال القران ،دار الشروق ،القاهرة،ط17،ج5،1412،ص2638-2639. بتصرف

[2] سيد قطب التصوير الفني في القران ،ط3،1982،بيروت ،لبنان،ص211.

أما في المشهد الثالث فان الملكة بلقيس تجمع مجلس شورتها ليقرروا ماذا يصنعون ، ويتبين ذلك في قوله تعالى:(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ).الآيات (28–31).[1]

و إن هذا المشهد يظهر في القول الأتي: "ويستدل الستار على المشهد الثاني ليرفع على المشهد الثالث، فإذا الملكة وقد ألقي إليها الكتاب وهي تستشير الملأ من قومها في هذا الأمر، ، ومن هذا نرجح أنها لم تعلم من ألقي إليها الكتاب، ولا كيف ألقاه، وهي تصفه بأنه كتاب كريم،ودلك لخاتمه أو شكله أو محتواه الذي يمتاز بالكرم والرفعة،ثم استأنفت الملكة الحديث تطلب مشورة حاشيتها من اجل الوصول إلى الرأي الصواب،وفي هدا تبدوا سمة الملكة الأريبة ،وعلى عادة رجال الحاشية ابدوا استعدادهم للطاعة والولاء للملكة فيما تأمر به قالوا: (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)"[2].

وفي هدا المشهد قد تبين لنا صفات الكتاب الذي أرسله سليمان إلى مملكة سبا ،كما يبين لنا رجاحة عقل الملكة بلقيس ودلك من خلال امتحان سليمان عليه السلام بإرسال الهدايا إليه وذلك لمعرفة حقيقة أمره أنه نبي مرسل من الله أم هو ملك يريد غرضا من أغراض الحياة الدنيا فيقبل الهدية المرسلة إليه.

"ويبدأ هذا المشهد وهاهي ذي الملكة تطوي الكتاب ،وتوجه إلى مستشاريها الحديث قالت :(يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) ،و كعادة العسكريين في كل زمان ومكان ،لابد أن يظهروا استعدادهم العسكري في كل لحظة ،وإلا أبطلوا وظيفتهم ،مع تفويض الأمر للرياسة العليا كما يقتضي النظام والطاعة"[3].

[1] سورة النمل الآيات(28–31).

[2] سيد قطب، في ظلال القران ،دار الشروق ،القاهرة،ط17،ج5،1412،ص2638–2639.

[3] سيد قطب، التصوير الفني ،دار الشروق ،القاهرة،ص211.

4-4 دلالات المشهد: إن للمشهد دلالات مختلفة يدل من خلالها القارئ أو المتلقي على أحداث القصة القرآنية والمتمثلة في مشاهدها.

"والمشهد القرآني، يعود بالذائقة الفطرية إلى منابعها الأولى، يقدم لها النموذج المشهدي، الذي تعرف اللغة كيف تجعله شاخصا حاضرا أمام العين تتملاه في دقائقه الخاصة، ومن ثم كان تأثير القرآن الكريم_أول الأمر_ ينطلق من هذا المنزع الذي لا يقدم الفكرة مجردة في عالم الفكر، بل يسحبها من التجريد إلى المعاينة الحسية التي تتحرك فيها عناصر المشهد حركتها الدلالية الخصبة، فإذا بالقارئ يشاهد الأحداث، ويسمع وقعها، و يحس أثرها، ويجد منها ما يجده المعاين الحاضر، إنها تتخطى به الحواجز والعقبات، وتمحوا أمامه العوارض والسدود، فيجد حاضرا بين يديه ما كان طي الغيب، وتلافي الغفلة"[1].

ومما نستخلصه أن المشهد القرآني هو عبارة عن مشهد ظاهرا حاضرا ،يراه القارئ والمتلقي للقصة القرآنية في كل عصر ويشاهد أحداثه ويحسها كأنها واقع معاش.

ومن خلال هذه الدراسة للأسلوب المشهدي في سورة النمل يتضح لنا جليا أنها غنية بالمشاهد الحية ،والتي من خلالها يعيش القارئ أو المتلقي أحداث هذه القصص ويشعر كأنه يراها حقيقية فتحمله الى عالمها ليكون حاضرا متفرجا عليها ومتخيلا للمشاهد المسكوت عنها .

5- القصة مكوناتها وعناصرها: تتكون القصة القرآنية من مجموعة من العناصر القصصية وهي كثيرة ومن أهمها: المكان، الزمان، الحوار، الشخصيات، الأحداث ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى تحديد بنية هده العناصر.

5- 1 البنية الزمانية:

[2] حبيب مونسي ،شعرية المشهد في الإيداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ،ص 105،106

تمثل البنية الزمانية في القصة القرآنية متباين الأهمية ويظهر ذلك في القول الأتي:" الزمن في القصة وإن كانت له مكانته الملحوظة ، إلا أنه يجئ في القصة القرآنية بحسب ما يقتضيه الحال فحينما يكون له أهمية في رسم الصورة المعطاة فالقصص يجئ به ،ومثال ذلك الزمن الذي دبرت فيه الجريمة في قصة يوسف عليه السلام قال تعالى:(وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)سورة يوسف الاية15،والمدة التي نامها أهل الكهف،قال تعالى: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)سورة الكهف الاية24 ، أما إذا لم تكن له أهمية من ذكره ، أو أن ذكره وعدمه سواء، فلا يذكر في القصة القرآنية."[1]

ومنه يتضح أن الزمن تختلف أهمية ذكره أو عدمها في القصص القرآن الكريم بحسب ما يقتضيه الحال في هذه القصة . فقصة يوسف عليه السلام مثلاً كان عنصر الزمن ممسكاً بها في كل جوانبها ، حيث تدرج الزمن في تتبع أحداث حياته منذ صباه وهو يروي لأبيه رؤياه ، حتى كهولته وقد أصبح عزيز مصر ، وما تخلل ذلك من أحداث.

" ولم يلتزم القصص القرآني في منهجه الزمني بترتيب أحداث القصة في السرد حسب ترتيبها في الموضوع الزمني ، إلا إذا كان هذا الترتيب عاملاً رئيسياً في ترابط نسج أحداث القصة وتتابعها ؛ للوصول إلى نتاجات معنية وأهداف مرجوة" [2] .

[1] السباعي مريم عبد القادر ،القصة في القران الكريم ،ط1،1987،مكتبة مكة ،الرياض السعودية،ص132.

[2] أبو شريخ شاهر،المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني ،رسالة ماجستير منشورة،جامعة اليرموك،الأردن،ص29.

وما نستخلصه أن الترتيب الزمني في القصة القرآنية ليس ضروري إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك.

أما البنية الزمانية للقصة في سورة النمل فقد تمثلت فيما تعرض له الدارس لهذه القصة حيث يقول: "والموثوق به أن الملكة سبأ كانت معاصرة لسليمان عليه السلام، في أوائل القرن السابع عشر قبل الهجرة"[1].

2-5 البنية المكانية :

أما البنية المكانية في القصة القرآنية فهي الفضاء الذي تجري فيه الأحداث ،وان المكان هو عنصر من عناصر القصص القرآني لا يقل أهمية عما سواه من العناصر الأخرى، حيث يظهر في الوقت المناسب حيث تستدعي الحاجة إليه ، " فالقرآن الكريم لا يلتفت إلى المكان ولا يجري له ذكراً إلا إذا كان للمكان وضع خاص يؤثر في سير الحدث ، أو يبرز ملامحه، أو يقيم شواهد العبرة والعظة منه"[2]

وإن الدليل على أهمية المكان في بناء القصة القرآنية ، وتحريك أحداثها ، وإضفاء صبغة الواقعية عليها ما جاء في حادثة الإسراء والمعراج حيث جاء الإسراء مقترنا بالمكان الذي بدأ منه والذي انتهى إليه قال الله تعالى:(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الإسراء الآية(1).

وقد ذكرت بعض الأماكن في القصص القرآني ، للعبرة والعظة ودافعاً للإنسان للبحث و الاستكشاف ،كمدائن صالح عليه السلام وقرية لوط ،لما في ذلك من أثار تربوية فاعلة في هداية الإنسان و تهذيبه .

---

[1] ابن عاشور التحرير والتنوير (252/9)

2-الخطيب عبد الكريم،القصص القرآني في منطوقه و مفهومه، ب ط ، ب ت، دار الفكر العربي،ص92.

3- سورة النمل الآية (18،17).

و لقد تنوع المكان في هذه السورة وتنوعت معه الأحداث ويمثل الواد أول عنصر مكاني تتقدم فيه أحداث القصة حيث يقول الله تعالى:(حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ). [3]

وقد اختلف المفسرون في تحديد مكان هذا الوادي، فقال قوم:"إنه بالشام، وقال آخرون:بالطائف"[1].

وفي معجم البلدان نجد أن وادي النمل يقع بين بيت جبرين وعسقلان في فلسطين[2].

5- 3 بنية الحدث:

إن الحدث هو عنصر هام في القصة القرآنية فيعرف الحدث على إنه"مجموعة التصرفات أو الوقائع أو الحوادث التي تقوم بها شخصيات القصة والتي تعمل على إظهار موضوع القصة التي وضعت لأجله، وتتسلسل الأحداث في ثلاث مراحل هي: المقدمة، العقدة، والحل ، وتسير من بداية القصة وحتى نهايتها بأسلوب فني أدبي بديع"[3].

ومنه يتبين أن الحدث عنصر رئيسي و مهم في القصة القرآنية ، حيث يختار القرآن من الحدث ما يخدم الفكرة الرئيسية، ويصوره في جو نفسي ملائم يثير الانفعال ، ويترك أثره في الوجدان .

أما الأحداث في سورة النمل فقد تنوعت في سورة النمل ، وتبدأ بالحدث الأول والمتمثل في انتصار سيدنا موسى عليه السلام على الخوف، عندما أوحى الله سبحانه وتعالى إليه أن العصا التي تحولت إلى حية بأنها أية ومعجزة ليثبت لفرعون وقومه بأنه رسول مرسل من عند الله، يقول تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آَيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (13) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) النمل (13،14) ، ويكتمل الحدث في نجاة موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه وذلك يظهر من خلال أسلوب الخطاب الموجه لسيدنا محمد عليه

[1] ابن الجوزي، زاد المسير (161/6)
[2] الحمودي، معجم البلدان (346/5)
[3] ماجد زكي الجلاد،تعلم القيم وتعليمها،دار المسيرة،عمان،ط3، 2010،ص122-123.

السلام،والمتمثل في قوله تعالى: (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ).وهي العاقبة الوخيمة للمفسدين.

"ثم ينفتح النص على حدث ثاني يتمثل في الانتصارات المتتالية لسيدنا سليمان عليه السلام وكانت عبارة عن مجموعة من الأحداث ،إذ تبرز وتكشف الأحداث عن شخصية منفردة والتي تمكنت من معرفة لغات الكائنات الأخرى من إنس وجن وطير ،وبما وهبها الله من علم وحكمة ،ثم تتواضع هده الشخصية وتعلن إن هده المنة هي من فضل الله عليها ،ويتوصل سرد هدا الحدث ليروي لنا مقولة النملة عند رؤيتها لموكب جيش سليمان عليه السلام ،و تحذيرها لقومها من هذا الموكب ويسمع سليمان ما قالته النملة فيشكر الله سبحانه وتعالى على ما أتاه من فضله ويدرك أن النعمة ابتلاء ،ثم يتواصل هدا الحدث ليعرض علينا حال سليمان عليه السلام وهو يتفقد جنده فيدرك غياب الهدهد ،ويتوعده بالعذاب الشديد أو الذبح إذا لم يأتيه بحجة مقنعة عن سبب تخلفه عن جيش الملك ،ثم يتواصل الحدث ليعرض علينا قدوم الهدهد إلى سليمان بخبر لم يحط به علما عن مملكة سبا وعبادتهم للشمس من دون الله،فيرسل النبي سليمان الهدهد في مهمة دعوية للملكة بلقيس وقومها كي يدخلوا في الإسلام ،ثم تعتنق الملكة الإسلام بعدما تبينت أنه من عند الله الملك الديان".[1]

"ثم يأتي الحدث الثالث في هذه السورة ليروي لنا قصة النبي صالح عليه السلام مع قومه ثمود حيث دعاهم إلى عبادة الله فينقسم قومه إلى فريقين يختصمون فريقا يستجيب لدعوته،وفريقا يعرض عنها، فيحذر النبي الفريق المعرض من عذاب الله ويدعوهم إلى الاستغفار وطلب رحمة الله ،فيتطيرون من النبي صالح ومن معه من المؤمنين و ينظرون لهم بأنهم مصدر شؤم عليهم ،ثم يتوصل هدا الحدث في عرض الرهط التسعة الذين تمخضت قلوبهم و أعمالهم بالفساد ،فضاقت نفوسهم بدعوة النبي صالح عليه السلام و تفقوا على قتله في الليل المظلم والقسم على أنهم لم يقتلوه ،ثم

[1] سيد قطب ، في ضلال القرآن، دار الشروق القاهرة، ط17، ج 05، 1412ه، ص 2641.بتصرف

ينتهي هدا الحدث ،بان ينجي الله سبحانه وتعالى نبيه صالح عليه السلام ومن معه من المؤمنين ويهلك المكذبين الضالين بتدميرهم فأصبحت بيوتهم خاوية خالية على عروشها".[1]

"ثم يأتي الحدث الرابع في هده السورة والمتمثل في قصة لوط عليه السلام ،حيث أنه دعا قومه للإقلاع عن الفاحشة والتي تمثلت في إتيان الرجال شهوة من دون النساء ،فأردوا إخراجه من قريتهم ويتوصل هذا الحدث ليبلغ ذروته عندما جاءت الملائكة في هيئة بشر إلى لوط عليه السلام ،فجاء قومه يهرعون إليه من أجل فعل الفاحشة بضيوفه ،فكان لهم الله بالمرصاد بان أنجى لوط عليه السلام وأهلك الجاهلة من قومه".[2]

5- 4 بنية الشخصية في القصة : تعتبر من أهم العناصر القرآنية إذ تشكل الذات التي تصنع أحداث القصة وتدور معها ،وتكون عبارة عن شخصيات بشرية كآدم و إبراهيم وموسى عليهم السلام وغيرهم...،وتكون غير بشرية كالملائكة والجن والعفريت والنملة والهدهد والفيل،...،وقد تكون فرداً أو جماعة وهكذا.

و إن الشخصية هي عنصر أساسي في القصة القرآنية ولها صلة مع الحدث"وقد صورت القصة القرآنية شخصيات أروع تصوير، أبرزت فيها كل سماتها ومكوناتها في بعدها التربوي".[3]

فالشخصية تشكل وعاء أساسي للقصة لأنها تعتمد على توصيل المعنى والأفكار التي تسعى إلى تحقيقها ولذلك عرفت الشخصية على أنها:"هي التي تقوم بالأحداث والوقائع والتصرفات في القصة"[4]

و إن دور الشخصيات تختلف حسب المهمات الدعوية والمتلقين من الأقوام.

---

[1] المرجع السابق، ص 2644.بتصرف

[2] سيد قطب ، في ضلال القرآن، دار الشروق القاهرة، ط17، ج 05، 1412ه، ص 2646.بتصرف

[3] شاهر ذيب ابوشريخ ،المبادئ التربوية والأسس النفسية، في القصص القرآني،ص24

2- ماجد زكي الجلاد،تعلم القيم وتعليمها،دار المسيرة،عمان،ط3، 2010،ص123.

و إن القصص القرآني قد اشتمل على شخصيات متنوعة إنسانية وحيوانية وشخصيات أخرى ، ليعرضها في شكل قصصي ولكل منها دوره الذي يمثله.

أما بالنسبة للشخصيات في سورة النمل فقد تنوعت الشخصيات الواردة في سورة النمل ومنها الإنسانية والتي تمثلت في موسى عليه السلام والتي استهلت بها بداية السورة ،ثم شخصية كل من سليمان وداود عليهما السلام ،ثم تظهر في هده السورة شخصيات حيوانية متمثلة في النملة وطائر الهدهد،ثم تظهر بعد دلك شخصية الملكة بلقيس فشخصيات حاشية الملكة والمتمثلة في مستشاريها ،ثم بعدها تأتي قصة صالح عليه السلام لتعرض لنا شخصيات مختلفة منها المؤمنة وأخرى الكافرة كمثل شخصيات إنسانية متمثلة في الهط التسعة المفسدون في الأرض ،وهنا تظهر لنا سمات الشخصيات الشريرة الكافرة ،ثم تختتم السورة بعرض قصة لوط عليه السلام كشخصية نبي مرسل إلى قومه الشواذ جنسيا .

وعن هده الشخصيات يقول :"و الآن نعرض اشد القصص إبراز للسمات الشخصية فيما نرى ادخلها في الفن الخالص كذلك ،مع وفائها التام بالغرض الديني ،إنها قصة سليمان مع بلقيس ،وكلاهما شخصية واضحة فيها شخصية الرجل وشخصية المرأة ثم شخصية الملك النبي وشخصية الملكة"[1].

" إنها شخصية الملك سليمان عليه السلام الملك الحازم والنبي العادل والرجل الحكيم "[2].

أما بالنسبة لشخصية الملكة بلقيس :"وهنا تظهر شخصية المرأة من وراء شخصية الملكة ،المرأة التي تكره الحروب والتدمير والتي تنضي سلاح الحيلة والملاينة قبل سلاح القوة و المخاشنة"[3].

[1] سيد قطب ، في ضلال القرآن، دار الشروق القاهرة، ط17، ج 05، 1412ه، ص2624- 2648.بتصرف
[2] سيد قطب، التصوير الفني للقرآن، ص 209.
[3] المرجع السابق، ص 210.

ومن هنا يتضح لنا أن هناك شخصيات رئيسية في هذه السورة مثل سليمان عليه السلام والملكة بلقيس والتي شملت معظم القصة وهناك شخصيات ثانوية كان دورها متمثل في الدور الذي تمثله من خلال الأحداث التي قامت بها.

5- 5 بنية الحوار:

لقد تنوع الحوار في القران الكريم بكثرة ،والمتأمل في كتاب الله يجد أنواعا شتى منه ومن ذلك حوار الأنبياء مع قومهم الذين بعثوا إليهم،ومثل ذلك حوار إبراهيم مع أبيه ومع الملك النمرود،وكذلك حوار موسى عليه السلام مع فرعون و السامري ،وتختلف بنية الحوار في القران من سورة إلى أخرى حسب الشخصيات المتحاورة.

ومن عناصر القصة القرآنية ، عنصر الحوار فالقصص بدونه يصير عبارة عن سرد أخبار، فقد عرف بأنه: "حديث يجري على شكل سؤال وجواب بين شخصيات القصة اللذين يقومون بأهم أحداثها، أو تتمثل فيهم تلك الأحداث والمفاجآت، أو تجري عليهم مآسي وألام التي تتميز بها القصة."[1]

وللحوار أهداف تربوية وتأثير في نفسية القارئ.

5- 6أشكالوصور الحوار فيسورة النمل:

لقد تنوعت أشكال الحوار في هذه السورة،ومن الجمل التي اعتمد عليها ،جملة مقول القول والتي وظفت حوالي اثنتين و أربعين مرة ضمن ست وثلاثين أية ،وان استعمال هدا الكم من هده الجمل سببه الحوار والدي يعتبر عنصرا أساسي ،ودلك لان الطابع القصصي يغلب على هده السورة .

[1] عبد الرحمان النحلاوي، التربية بالحوار ، دار الفكر ،دمشق، ط3،2007،ص35.

"ولابد من الإشارة هاهنا إلى الجملة المحكية لأنها ليست مما يؤول بمفرد ، مع كونها ذات محل أعرابي، ذلك لأنها ترد كالكلمة الواحدة بمنزلة المفرد، يرد لفظها لا معناها، فلا تقتضي التأويل."[1]

ومن الأمثلة الحوارية في هذه السورة جملة مقول القول الاسمية يقول تعالى:(إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) الآية (07). وهنا يوجد الحوار بين موسى عليه السلام و أهله حول النار التي رآها،وهو يحاورهم انه سيأتيهم منها بخبر أو شيئا منها كي يستدفئون من البرد القارص ،وان هذه الجملة تحتل مركزية هامة في السورة من حيث اعتماد الحوار عليها وتتمثل دلالتها في الدور الذي يلعبه الحوار في القصص القرآني ، ومن هنا نستنتج أن الاعتماد على الجملة الفعلية وعلى الفعل قال في الماضي، عناصر أساسية في الأسلوب القصصي مناجل تحقيق الإخبار والحوار، و إن استعمال فعل يقول في المضارع حل في قوله تعالى:(... ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) الآية (49) ، وفي قوله تعالى:(قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) وهذا الحوار يتعلق بقوم ثمود وموقفهم من نبي الله صالح عليه السلام.

"والخطاب القرآني خطاب توصيلي، يصدر عن أدبية تقديرية إقناعية، لذلك كان الحوار من أبرز فعالياته التبليغية.....والمواقف القرآنية تنزع بصورة عامة إلى الإقصاء، والتقرير بواسطة القول، والتقويل... وتواتر فعل "قال" "قل" "قالوا" في النص القرآني وتوزيعاتها السردية الإسنادية، المحيلة على المتخاطبين، دليل على أهمية هذه الوسيلة التقريرية القرآنية القائمة على الحوار"[2].

ومن هنا نستخلص أن القرآن الكريم قد اعتمد في خطابه للمتلقين على الحوار بكثرة لأنه من الأساليب الفعالة في تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى إلى عباده.

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل ،منشورات دار الآفاق ،بيروت،ط1981،3،ص131.
[2] سليماني عشراتي،الخطاب القرآني ص 185

ومما نستنتجه أن جمل مقول القول تمثل أحد التراكيب الأساسية في تشكيل بنية الحوار في سورة النمل وأنه يعتبر من بين العناصر الهامة في البناء القصصي في القرآن الكريم.

الفصل الثاني

جماليات العرض القصص في سورة النمل

1- طرائق العرض القصصي للقصص الواردة في سورة النمل.

2- قصة موسى عليه السلام.

3- قصة كل من سيدنا داود و سليمان عليهما السلام.

*قراءات في القصة القرآنية :

يجمع العديد من الدارسون للقصة القرآنية بأن لها طرق عرض مختلفة تعتمد عليها في سرد أحداثها،ولقد تعرضنا إلى ثلاثة انواع من هذه الطرق،ومنها طريقة سرد ملخص القصة ثم تفصيلها ومنها أيضا عرض القصة مباشرة وبدون مقدمة او تلخيص ،وهناك طريقة اخرى تتمثل في عرض ملخص القصة ثم ذكر عاقبتها التي آلت إليها.

1-طرق السرد في سورة النمل:

"فالنص السرد الذي ورد في سورة النمل ، ورد إشارة سريعة إلى حلقة من حلقات قصة موسى عليه السلام ،و انتقلت السورة من بعده مباشرة إلى سيدنا داود وسليمان عليهما السلام ،و كأن الحلقة من قصة موسى عليه السلام إنما سبقت في معرض يتوالي فيه خبر الرسل و الأنبياء،غير أننا حين نعود إلى نص القصة في سورة النمل، يتعين علينا إيجاد الداعي إلى إيراد نص السرد انطلاقا من السياق الدعوي الذي يكتنف الرسالة الجديدة ،ومن ثم نعلم كيفية المعالجة التي يتخذها الشكل للمشهد المعروض".[1]

2-قصة موسى عليه السلام:

[1] حبيب مونسي، التردد السردي في اقرأن الكريم، ديوان المطبوعات ، 2010، ص 76.

2-1- العرض الملخص ثم التفصيل للحدث القصي: وهي من القصص الواردة في سورة النمل ، ويرى الدارسون لها بانه تعرض ملخص القضة ثم تاخذ في تفصيلها ،وتتبين طريقة عرضها للأحداث من التحليل الذي تعرض له حبيب مونسي فهو يقول : "تعرض هذه الحلقة السريعة من قصة موسى عليه السلام بعد قوله تعالى في هذه السورة :[و إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم] ، وكأنما ليقول للرسول صلى الله عليه و سلم إنك لست بدعا في التلقي ، فما هو موسى يتلقى التكليف ،وينادي ليحمل الرسالة إلى فرعون وقومه ،و ليس ما تلقاه من قومك بدعا في التكذيب ، فها هم أولاء قوم موسى تستقين أنفسهم بآيات الله و لكنهم يجحدون بها ظلما و علوا :{ فانظر كيف كانت عاقبة المفسدين } ولينتظر قومك عاقبة الجاحدين المكابرين ،بالمقابلة بين السياقيين تكتشف عن تماثل صريح بين حيثيات التي اكتنفت الرسالتين ،و كأن الذي حدث في الزمن الأول يتردد على نحو قريب من المماثلة لما يجري في زمن السرد ، غير أن المثال الذي يتلقاه الرسول صلى الله عليه و سلم يحمل زيادة على الخبر المحض ،استشرافا للمستقبل يقيس عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم عواقب الأمور ، فيدرك منها موئلها الذي ستنتهي إليه إذا كرر التاريخ أحداثه على نحو مماثل عليه ستكون استفادة الرسول من الخبر استفادة تهون عليه شأن المعارضة ،و تهون عليه المشاق المترتبة على الدعوة ،كما أنها ستفتح أمامه سبل المحاورة مع الجاحدين المكذبين "[1]

2-2 - أثر العرض القصي على المتلقي:

إن المتلقي لقصة موسى عليه السلام في كل عصر يجب عليه التدبر فيها وذلك لأخذ العبر والدروس من الاحداث التي تعرض لها وذلك من اجل الاتعاظ بها في المواقف المشابهة لها .

[1] حبيب مونسي التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ، ديوان المطبوعات الجامعية 2016 ، ص 77 .

أثر التدثيل على المتلقي:"إن المثال الذي يتلقاه الرسول صلى الله عليه و سلم لا يكون تسلية يكون تسلية و حسب ،و لا تأنيسا ،و إنما سكون تمثيلا استراتيجيا يستخلص منه الرسول سبل التعامل مع جبهتين : جبهة الكفر و الإلحاد ، وجبهة التكذيب و الجحود ، لأنه يواجه بقية من قوم موسى يتعالون عليه بعملهم المزعوم ، ويكيدون له بتحالفهم مع قومه الكافرين ".[1]

2-3 -دلالات عوض النص التواري :

***الدلالات النفسية :**

"فيشعر بالوحدة و الخوف و يتحسس في أهله فعل البرد القارص الذي يتخلل الثياب وفعل الحيرة التي يكورها الخوف في أعماق النفس، فرمزية التفرد في موسى عليه السلام".

"ينزع النفس بفيض من التوتر الذي يجد فيه النبي صلى الله عليه و سلم نفسه ،أعزلا".[2]

*** الشخصيات :**وقد تمثلت في شخصية موسى عليه السلام باعتباره شخصية رئيسية ،وشخصية الرسول باعتبارها شخصية متلقية لهذه القصة ،اما اهل موسى عليه السلام فتعتب شخصية هامشية في هذه القصة.

*** المواقف:**

-موقف المتلقي : "إن موقف المتلقي وهو يقف على حاضر حافل بالتكذيب والجحود ، يواجه النبي صلى الله عليه وسلم كتلتين متحالفتين ،يتسلطون على أتباعه بأصناف القهر والحرمان و النفي و يواجهونه بالتكذيب والسخرية ، وحين يلتفت وراء إلى التاريخ يتقدم منه المثال حيا نابضا بالحركة التي ترفع إليه القهر و الحرمان والنفي و التكذيب و السخرية ، ...فيكون عزاؤه فيما كابد غيره من الرسل من قبل بعد الالتفات مباشرة يندفع النص السردي في كبد الأحداث وحرارتها ، مركزا على شخص فرد يسوق أهله وأغنامه في ليل بارد بهيم ...يضل الطريق .. ، فرمزية التفرد في موسى عليه السلام يقابلها ما في موقف الرسول من إحساس بالوحدة في مواجهة قومه ، كلاهما سائر في طريق يكتنفه الغيب لا يعرفان عنه شيء ، الأول يعود إلى القوم

[1] حبيب مونسي التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ، ديوان المطبوعات الجامعية 2016 ، ص 77 .

[2] المرجع السابق، ص 80.

الذين فر من بطشهم ،ولا يدرك ما الباعث على عودته،والثاني يسير في طريق التبليغ ،يشق عوائق المعارضة الدامية التي تقف في وجهه، فالملتقي الذي يلتمس المماثلة يستأنس قليلا ، قبل أن يتيقن حضور الله عز وجل إلى جانبه في كل خطوة يخطوها.[1]

يرى الكاتب حبيب مونسي أن الأثر هو عبارة عن تلك الحالة النفسية لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و قد تمثل هذا الأثر ما كان يجده النبي صلى الله عليه و سلم في نفسه من فيض من التوتر و قد كان هذا التوتر مماثلا عند سيدنا موسى بسبب ما لقاه من شعور بالخوف بسبب الوحدة التي عاشها والاضطهاد من طرف فرعون.

* **الغاية** : إن الغاية من القصص القرآني هي الأبعاد التي تريد تحقيقها من خلال سردها على المتلقين في كل عصر.

ويقول الكاتب حبيب مونسي :"الغاية نلتمسها من المضمون العام للسورة نفسها ، فموضوعها الرئيسي كسائر السور المكية هو العقيدة الإيمان بالله ،وعبادته وحده ، والإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب و عقاب ،و الإيمان بالوعي وأن الغيب كله لله ، لا يعلمه سواه ، والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق واهب النعم ،وتوجيه القلب إلى شكر نعم الله على البشر والإيمان بأن الحول و القوة كلها لله ، وأن لا حول ولا قوة إلا لله ".[2]

* **الحركة**: وهي عبارة حركة الأحداث في القصة.

يقول عنها حبيب مونسي: "لذلك ستكون الحركة في المشهد السردي حركة سريعة ،نقف عند المهم من الأحداث وقممها،فتنصرف إلى شأن آخر".[3]

[1] المرجع السابق، ص 78،79
[2] المرجع السابق ، ص 76
[3] ،حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ،ديوان المطبوعات الجامعية 2016 ، ص 78 .

* الحوارات :وهي عبارة عن تناول أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر ،وان الحورات في سورة النمل كثيرة ومتنوعة.

"في ذلك الجو المهيب يتلقى موسى عليه السلام كلام ربه ، بيد أن المتلقي في سياق الدعوة الجديدة يراد له أن يلتقط التكليف و الوحي،في سلسلة موصولة من الأنبياء والرسل، لذلك كان المشهد بمؤثثاته تلك يرفع إليه الأهم في المسالة التي تتصل بواقعه الخاص". [1]

2-4 -دلالات التنوع المشهدي: إن التنوع المشهدي في سورة النمل متنوع والدليل على ذلك تنوع المشاهد في هذه السورة والتي تعرض لها الدارسون من خلال إبراز مشاهدها.

لقد ابتدأت السورة بعرض مشهد قصة سيدنا موسى عليه السلام كما يتبين في قوله تعالى:

[و إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم].

إن المشهد في سورة النمل يتبين من خلال قول الكاتب حبيب مونسي في قوله:"و الذي نلاحظه ابتداء أن عدسة المشهد لا تفارق الشخصية الرئيسية في المشهد وأنها لا تعير الأهل إلا قليلا من الإشارات فهم تائهون و في النار بعض خبر الطريق ...وهم ساردون و في النار بعض الدفء ...و ربما بعض الطعام ..ثم تطوى المسافة بين موقف الأهل والنار طيا،غير أننا نتخيلها من فعل "آنس" مسافة معتبرة قطعها موسى عليه السلام سريعا ليضمن لأهله ما وعدهم به من قبل ، ثم يتحول المشهد بعد التمفصل "فلما" الذي يوحي بالتمدد في الزمن بين الانطلاق والوصول إلى الخطأ الذي يتلقاه موسى عليه السلام من ربه، إنه خطاب خاص مكثف الدلالات ، يمكن أن نقرأ فيه المستويات التالية :

1-مباركة في من النار ومن حولها ،و التسبيح لله عز وجل.

2-الله عز وجل يعرف بذاته.

3-يكشف عن المعجزة المكنونة في العصا.

[1] المرجع نفسه ، ص 81

4-يكشف أن المرسلين لا يخشون شيئا ما داموا على الطريق الذي ارتضاه الله عز وجل لهم .

5-يكشف عن المعجزة المكنونة في اليد وعن معجزات تسع آخر.

6-تحديد وجهة الرسالة و هدفها.[1]

ومن خلال قول الكاتب حبيب مونسي يتبين أن مشهد في قصة موسى قد اهتم الشخصية الرئيسية ،والتي تمثلت في موسى ،ولم يعر أي اهتمام لأهله إلا في بعض أجزاء المشهد وذلك من خلال إشارات إليهم ، ثم تطوي المسافة في هذا المشهد بين موقف الأهل والنار ، بينما كما يقول الكاتب نتخيلها من فعل "آنس" مسافة معتبرة قطعها موسى عليه السلام سريعا ليضمن لأهله ما وعدهم به من قبل ،ثم كما يقول الكاتب بأن المشهد يتحول بعد التمفصل في كلمة "فلما" والتي توحي بالتمدد في الزمن بين الانطلاق و الوصول إلى الخطاب الذي يتلقاه موسى عليه السلام و الذي كان خطابا مكثف الدلالات .

*** ا لتشخيص: "و الجدير بالذكر أن نص السرد في سورة النمل يندفع معترضا السياق العام للسورة ...ناتئا يعرض مادته على المتلقي لإقامة المماثلة بين الوضع الذي يعايشه وبين أوضاع سبقته لأنبياء الله عز وجل و الشخوص على هذا النحو في مطلع السورة مشهد تام التكوين ،مكتمل الإطار ، يتيح لنا تملي الشكل واللغة في ضوء التداعيات التي يحدثها نفس المتلقي ،و من ثم يغدو الموقف الذي رأيناه محض السلوك من قبل مفعما بالمشاعر والأحاسيس التي تستقي مادتها من بشرية الرسول أولا ومن العزم المترتب على قبول المهمة الملقاة على عاتقه ، لذلك حين نحلل العناصر المشهدية وتوزيعاها في فسحة المشهد نحصل على الهندسة التالية:**

1-موسى يوقف حركة أهله في الصحراء و يخبرهم بما رأى.

2-يذهب وحيدا إلى النار الهادية .

[1] حبيب مونسي ،التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ،ديوان المطبوعات الجامعية 2016 ، ص 79 ، 80 .

3-يتلقى النداء من السماء.

4-موسى يعاين المعجزة في عصاه ويده.

5-موسى يتلقى الأمر بالمهمة و التوجيه إلى فرعون و قومه .[1]

و من خلال قول الكاتب حبيب مونسي يتبين أن التشخيص يتمثل في ما يعرضه نص السرد في سورة النمل من مادته على المتلقي من أجل إقامة المماثلة بين ما يعايشه رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم وبين الأوضاع التي عايشها السابقين من أنبياء الله عز وجل و قد تمثل هذا التشخيص في مشهد تام التكوين مكتمل الإطار ، يتيح لنا تملي الشكل و اللغة في ضوء التداعيات التي يحدثها في نفس المتلقي.

"و لفك تكثيف الخطاب نستعين بنصوص التفسير لبيان المراد من كل مستوى من مستويات الخطاب يقول ابن الجوزي :"قال الفراء ،و العرب تقول باركه الله ،و بارك عليه،و بارك فيه ، بمعنى واحد ،والتقدير بورك من طلب النار وهو موسى ، فحذف المضاف ، وهذه تحية من الله عز وجل لموسى بالبركة كما حيا إبراهيم بالبركة على ..السنة الملائكة حين دخلوا عليه ، فقالوا :{ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت } [هود 73] فخرج في قوله بورك قولان ،احدهما قدس ،و الثاني من البركة، في قوله ومن حولها ، ثلاثة أقوال أحدهما للملائكة ، قال ابن عباس والحسن و الثاني موسى و الملائكة قال محمد بن كعب ،والثالث ،موسى ، فالمعنى بورك فيمن يطلبها وهو قريب منها ، أما ابن كثير فيقول 'أي فلما أتاها و رأى منظر هائلا عظيما ،حيث انتهى إليها والنار تضطرم في شجرة خضراء، لا تزداد النار إلا توقد أو تزداد الشجرة إلا خضرة ونضرة ،ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السماء ، قال ابن عباس وغيره : لم تكن نار و إنما كانت نور يتوهج ،و في رواية عن ابن عباس نور رب العالمين فوقف موسى متعجبا مما رأى ،فنودي أن

[1]حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ،ديوان المطبوعات الجامعية 2010 ، ص 79 .

بورك من في النار، فالتكامل الذي نشهده بين نصي التفسير يكفل لنا تدبر الوقفة أمام النار ،و يجعل المشهد حافلا بالحضور المقدس للملائكة و رب الناس ،الذي توهمه موسى عليه السلام نار يستحيل أمام المعاينة القريبة اتصالا بين السماء والأرض ،تحفه الملائكة من كل جانب ،غير أن طبيعة المشهد في معمار السورة لا يسمع باستعراض كل ذلك لأنه تمثيل وحسب،وفي التمثيل يكتسب التكثيف قوة الحضور اللغوي و الدلالي ،و اعتراض المشهد للسياق العام للسورة ، على النحو الذي فسرنا يبقى الإطار ضيقا تترادف فيه كل عناصر الخطاب باختصار شديد تتولاه نصوص سردية أخرى بالبسط و التفصيل [1].

إن رؤية الكاتب حبيب مونسي لمشهد النار المتوقدة ، انه كان مشهد حافلا بالحضور المقدس للملائكة ورب الناس ،كما يرى الكاتب أيضا أن طبيعة المشهد في معمار السورة لا يسمع باستعراض كل ذلك.

3.قصة سليمان و داود عليهما السلام:

3-1 - العرض المباشر للحدث القصي: وفي هذه القصة وكما يرى الدارسون لها بانها تعتمد على العرض المباشر لإحداثها.

"تعرض قصة سليمان عليه السلام في هذه السورة مبسوطة بتوسع أكثر منها في أية سورة أخرى ،و إن كانت تختص بحلقة واحدة من حلقات حياته،حلقة قصته مع الهدهد و ملكة سبأ ، يمهد لها لسياق بما يعلنه سليمان عليه السلام على الناس من تعليم الله له من منطق الطير و إعطائه من كل شيء و شكره لله على فضله المبين ، ثم مشهد موكبه من الجن والإنس والطير، وتحذير نملة لقومها من هذا الموكب ،وإدراك سليمان لمقالة النملة و شكره لربه على فضله، و إدراكه أن النعمة ابتلاء ، وطلبه من ربه أن يجمعه على الشكر والنجاح في هذا الابتلاء ، و مناسبة ورود هذا القصص إجمالا لكل من سيدنا داود و سليمان عليهما السلام في هذه السورة هو حديث

[1] سيد قطب ،في ظلال القران ،ط32،دار الشروق،بيروت،ص2632.

القرآن و تقريره بأن هذا القرآن يقص على نبي إسرائيل ، كثر الذي هم فيه يختلفون ، و ذلك باعتبار أن كل قصص موسى و داود و سليمان من أهم الحلقات في تاريخ بني إسرائيل ، و يبدو ذلك من خلال الإشارة المباشرة التي يعرضها سليمان عليه السلام في هذه القصة و ذلك في قوله [يا أيها الناس علمنا منطق الطير] كما يتبين العرض المباشر للقصة أيضا في قول الهدهد : [أحطت بنا لم تحط به و جاءتك من سبأ بنبأ يقين]، و في قصة أيضا كتاب سليمان عليه السلام تتلقاه ملكة سبأ و تعرض قصتها ، كما يبين العرض القصصي في هذه الآيات ، حالة الملكة و هي تناقش أمر الكتاب الذي أرسل إليها من سليمان عليه السلام و تبحث عن الحل الأمثل هي و قومها و قد جاء هذا العرض القصصي مفصلا و مباشر و بدون مقدمات أو تلخيص ، ثم تأتي هذه الآيات لعرض حالة سيدنا سليمان و هو بتحاور مع جنوده حول الإتيان بعرش ملكة سبأ و قد جاء هذا الحوار في إطار عرض قصصي مباشر يصب في وعاء هذه القصة المباشرة ، ثم يأتي عرض القصة حال عرش الملكة بعد الإتيان به إلى سليمان من طرف الذي كان عنده علم من الكتاب بعد تنكيره و قدوم الملكة بين يدي سليمان و معرفتها لعرشها بالرغم من التنكيل الذي لحق به و دخول الملكة في الإسلام بعد رأيتها لكل هذه المعجزات التي أتاها الله سبحانه و تعالى لنبيه سليمان عليه السلام ، و إن قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ نموذج واف للقصة في القرآن ، و لطريقة الأداء الفني كذلك ، فهي قصة حافلة بالحركة و بالمشاعر ، و بالمشاهد ، و بتقطيع هذه المشاهد ووضع الفجوات الفنية بينها ، فلنأخذ في عرضها بالتفصيل قال تعالى :" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) و هذه هي إشارة البدء في القصة و إعلان افتتاح خبر تقريري عن أبرز النعم التي انعم الله بها على داوود و سليمان –عليهما السلام– نعمه العلم ، و منها نعمة الترتيل بمقاطع الزبور لداود –عليه السلام–، و أما سليمان –عليه السلام– ففي قصته عرض لتفصيل ما علمه الله تعالى من منطق الطير ، ثم يجيء شكر داود و سليمان على

هذه النعم ، و إعلان قيمتها و قدرها العظيم و الحمد لله تعالى على ذلك ، ثم تأتي قصة الهدهد الذي أدرك من أحوال ملكة سبأ و قومها ما يدركه أعقل الناس و أذكاهم و أتقاهم ، و كان ذلك على طريق الخارقة و الإعجاز و قد كان العرض في قصة الهدهد مباشر بدون مقدمة و لا تلخيص ، و إن قصة سليمان مع الهدهد و ملكة سبأ هي مقطعة إلى ستة مشاهد ،[1] بينها فجوات فنية ، تدرك من المشاهد المعروضة ، و تكمل جمال العرض الفني في القصة و تتخللها تعقيبات على المشاهد و تتناسق التعقيبات مع الفجوات و المشاهد تنسيقا بديعا من الناحيتين : الفنية الجمالية و الدينية الوجدانية ، فإن القصة في سورة النمل تحتوي دورا لكل من الجن و الإنس و الطير ، و يبرز فيها دور العلم و كأنما كانت تلك المقدمة في القصة تشير إلى أصحاب الأدوار الرئيسية و هذه سمات فنية دقيقة في القصص القرآني ، و كذلك تتضح السمات الشخصية و المعالم المميزة لشخصية القصة ، شخصية سليمان ، و شخصية الملكة ، و شخصية الهدهد و شخصية حاشية الملكة ، كما تعرض الانفعالات النفسية لهذه الشخصيات في شتى مشاهد القصة و مواقفها ثم يتدخل السياق القرآني لبيان ما كان قد منعها قبل ذلك من الإيمان بالله و صدها عن الإسلام عندما جاءها كتاب سليمان : فقد نشأت في قوم كافرين ، فصدها عن عبادة الله عبادتهما من دونه من خلقه ، و هي الشمس كما جاء في أول القصة : [و صدها ما كانت تعبد من دون الله ،إنها كانت من قوم كافرين] ، و كان سليمان عليه السلام ،قد أعد للملكة مفاجأة أخرى ، لم يكشف السياق عنها بعد ، كما كشف عن المفاجأة الأولى قبل ذكر حضورها ، و هذه طريقة أخرى في الأداء القرآني في القصة". [2]

3-2 - أثر العرض القصصي على المتلقي:

[1] سيد قطب ، في ظلال القرأن ، ط32، دار الشروق، ص 2636.
[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2637

قال الله تعالى: (و لقد آتينا داود و سليمان علما) ،ومن الاية يتبين ان المتلقي هو كل من سيدنا داود و سليمان عليهما السلام و تبين الله سبحانه و تعالى بنعمته عليهما المتمثلة في العلم الذي أتاهم ، ثم تنتقل القصة إلى سيدنا سليمان و ما أتاه الله من فضله من تعليمه منطق الطير و تسخير له كل من الجن و الطير و الإنس ،كما يتلقى القصة ايضا كل من يتلوها في كل عصر فتأثر فيه لما فيها من أحداث وعبر ومعجزات خارقة ، فيتدبر ويتفكر ويخشع.

3-3 -دلالات عوض الص الدحواري :

* الدلالات النفسية:وقد تمثلت في الانفعالات النفسية لبعض شخصيات هذه القصة ومنها:

– إدراك سليمان لمقالة النملة و شكره لربه على فضله، و إدراكه أن النعمة ابتلاء ، وطلبه من ربه أن يجمعه على الشكر والنجاح في هذا الابتلاء.

– تحذير نملة لقومها من هذا الموكب.

– الهدهد الذي أدرك من أحوال ملكة سبأ و قومها ما يدركه أعقل الناس و أذكاهم و أتقاهم.

* لشخصيات :وقد تمثلت شخصيات القصة فيقول سيد قطب في تحليل هذه القصة: "و كذلك تتضح السمات الشخصية و المعالم المميزة لشخصية القصة ، شخصية سليمان ، و شخصية الملكة ، و شخصية الهدهد و شخصية حاشية الملكة".[1]

* المواقف:وقد تعددت ومنها :

– موقف سليمان عليه السلام من العلم الذي اته الله تعالى بمقابلته بالشكر.

– موقف النملة من موكب سليمان بتحذير قومها منه.

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2637

- موقف الملكة من الكتاب الذي القي إليها بمناقشة أمره مع قومها والبحث عن الحل الأمثل في ذلك .
- موقف سليمان بتحاوره مع جنوده حول الإتيان بعرش الملكة .
- موقف الملكة بعد تنكير عرشها ودخولها للإسلام بعد رؤيتها لكل هذه المعجزات

***الأثر :**

و قد تمثل في ذلك الأثر الذي تركته قصة سيدنا سليمان عليه السلام لكل من بني إسرائيل على وجه الخصوص و ليكن عبرة للمشركين من قوم مكة ، و هذا الأثر هو أن لله العزة و رسوله و المؤمنين و أن الله هو مالك الملك و المدبر لشؤونه و ما أراده الله يكون ما لا يريده لا يكون .

***الغاية :**

من قصة سيدنا سليمان عليه السلام أنه عندما شكر سيدنا سليمان لربه و إنقاذ لأحكامه ، سخر الله له الجن و الإنس و الطير و الريح و أتاه الملك و الحكمة و علمه مما يشاء ، و من هنا ليبين للمشركين في مكة ، إنشاء الله سخر لسيدنا محمد ما يشاء .

***الحركة :**

و تمثل الحركة في ذلك الموكب العظيم لسليمان و جنوده هذا الموكب المحشود المحشور الذي يتألف من الجن و الإنس و الطير، كما يبين ذلك في قوله تعالى : ' و حشر لسليمان جنوده من الجن و الإنس و الطير فهم يوزعون ' ، هذه الحركة التي وصلوه بها حتى واد النمل .[1]

***الحوارات :**

و قد تمثلت في ما يلي :

[1] حبيب مونسي التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ،ديوان المطبوعات الجامعية 2016 ، ص 80

حوار النملة للنمل في قوله تعالى ' حتى إذا أتوا على واد النمل قالت : نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون '

و كذلك الحوار في قوله تعالى : " و تفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين " و هنا الحوار لجنده يسألهم عن سبب غياب الهدهد و الحوار الثالث تمثل في : ' فقال أحطت ما لم تحط به و جاءتك من سبأ بنبأ يقين " و هنا الهدهد يحاور سيدنا سليمان و يبين سبب غيابه عن جيش الملك ، أما بالنسبة الحوارات الأخرى فقد تمثل الحوار الرابع في قوله تعالى /: إني وجدت امرأة تملكهم ...رب العرش العظيم ' و هنا حوار الهدهد ليخبر سيدنا سليمان عن الملكة بلقيس[1] أما بالنسبة للحوار الخامس فقد تمثل في الآية التالية : " قال سننظر ا صدقت ... قم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون " و هنا تمثل الحوار في تقصي الحقائق التي جاء بها الهدهد إلى سليمان عليه السلام ليتأكد من صدق الهدهد .

أما بالنسبة للحوار السادس في قصة سليمان عليه السلام فقد تمثل في : 'قالت يا أيها الملأ...ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون ' و هنا تبادل الحوارات بين الملكة بلقيس و وجهاء الحكم في ملكتها حول قضية الكتاب الذي أرسله سليمان إليها .

أما بالنسبة للحوار السابع قد تمثل في قوله تعالى : ' قالوا نحن ألو قوة و ألو بؤس شديد و الأمر إليك فانظري ماذا تامرين " و هنا الحوار من الوجهاء في مملكة سبأ إلى ملكتهم بلقيس .

أما بالنسبة للحوار الثامن فتمثل في قول الملكة : ' إني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون " و هنا حوار بينها و بين قومها و بعد ذلك يبدأ الحوار بين سيدنا سليمان و جنوده في شأن إحضار عرش الملكة بلقيس إليه و يبدأ من قوله تعالى : ' فلما جاء سليمان ... مع

[1] المرجع السابق ص 76،77 .

سليمان لله رب العالمين ' و هنا نرى أنه تنوعت الحوارات بين سليمان و جنوده و من بينهما كان العفريت من الجن و الذي عنده علم من الكتاب .

3-4 -دلا لات ا لـ تنوع المشهدي:

إن التنوع المشهدي في قصة سليمان عليه السلام متنوع والدليل على ذلك تنوع المشاهد في هذه السورة والتي تعرض لها الدارسون وهي تنقسم ستة مشاهد :

قال الله تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) [1]وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي

[1] سورة النمل الآيات (15-19)

أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32)[1] قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (43) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44)سورة النمل الآيات: [2] [15 ، 44.]

يقول سيد قطب : "و إن قصة سليمان مع الهدهد و ملكة سبأ هي مقطعة إلى ستة مشاهد ، بينها فجوات فنية ، تدرك من المشاهد المعروضة ، و تكمل جمال العرض الفني في القصة و تتخللها تعقيبات على المشاهد و تتناسق التعقيبات مع الفجوات و المشاهد تنسيقا بديعا من الناحيتين : الفنية الجمالية و الدينية الوجدانية."[3]

[1] سورة النمل الآيات [20،43]
[2] سورة النمل الآية 44
[3] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2637

المشهد الأول : تمثل في مشهد جيش سليمان عليه السلام و هو محشود محشور أما المشهد الثاني تمثل في مشهد النملة و هي تحذر بقية النمل من أن يحطمهم سليمان و جنوده و هو لا يشعرون

أما المشهد الثالث : فمشهد تفقد سليمان عليه السلام لجنوده و من بينهم الطير

أما المشهد الرابع مشهد رؤية الهدهد لملكة سبأ و هو يعبدون الشمس من دون الله

أما المشهد الخامس : مشهد إلقاء الكتاب إلى الملكة و تولي الهدهد و نظره ماذا يفعلون ما أمره سيدنا سليمان عليه السلام

أما بالنسبة للمشهد السادس و الأخير : فهو مشهد إحضار عرش الملكة و مجيئها إلى سليمان و إسلامها لله رب العالمين

التشخيص : و قد تمثل في هذه القصة ، في تكلم النملة و تكلم الهدهد بمنطقهما و الذي علمه الله سبحانه و تعالى إلى سيدنا سليمان عليه السلام .

4ةصةسيد ناصا لح عليه لسلام:

14 -انض لمخرةصةصالح عليه للام ثفو عاق بة قومن لكذبنوق تبينت هذه الطريقة من الدراسات التي تعرضت لها ومنها:

يقول سيد قطب :"تعرض قصة سيدنا صالح عليه السلام في هذه السورة و لا تذكر حلقة الناقة في قصة صالح و إنما يذكر تبييت الرهط التسع المفسدين لصالح و أهله ، و مكرهم به و هو لا يشعر فمكر الله بالمفسدين و هو لا يشعرون ،و دمرهم و قومهم أجمعين و أنجى الذين أمنوا و كانوا يتقون و ترك بيوت المفسدين خاوية و جعلها لمن يجدهم آية ،و المشركين في مكة يمرون بهذه البيوت المدمرة الخاوية و لكنهم لا يعتبرون ...، قال الله تعالى : " و لقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله ، فإذا هم فريقان يختصمون "، و يلخص في هذه القصة رسالة

صالح عليه السلام في حقيقة واحدة "أن اعبدوا الله " فهذه القاعدة التي ترتكز عليها رسالة السماء إلى الأرض في كل جيل ،و مع كل رسول ، و أما قوم صالح ثمود فيحكي القرآن خلاصة موقفهم بعد دعوته إياهم و جهده معهم بأنهم أصبحوا فريقين يختصمون ، فريقا يستجيب له و فريقا يخالف عنه ،و كان الفريق المعارض هو الكثرة ، كما نعرف من المواضع الأخرى في القرآن عن هذه القصة ،و أنكر عليهم صالح عليه السلام أن يستعجلوا بالعذاب و حثهم أن يطلبوا الهداية ، و ذكرهم بأن النعمة التي هم فيها هي من عند الله ليختبرهم أيفعلون الخير أم الشر ،و أمرهم بالتدبر بما يقع لهم أو حولهم ، بأن تشعرهم أن يد الله وراء هذا كله ،و أن ليس شيء مما يقع عبثا أو مصادفة و أنه من تدبير الخالق المدبر الحكيم، و أين مكر من مكر ، و أين تدبير من تدبير ، و أين قوة من قوة ، و كم ذا يخطئ الجبارون و ينخدعون بما يملكون من قوة و حيلة ،و يغفلون عن العين التي ترى و لا تغفل و القوة التي تملك الأمر كله و تباغتهم من حيث لا يشعرون ،(فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ، أنا دمرناهم و قومهم أجمعين ، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)،و هذه السرعة في عرض هذه الصفحة بعد هذه المقصودة في السياق لتظهر المباغتة الحاسمة القاضية ، مباغتة القدرة التي تغلب المخدوعين بقوتهم ،و مباغتة التدبير الذي لا يخيب للماكرين المستغرين بمكرهم "إن في ذلك لآية لقوم يعلمون ، و العلم هو الذي عليه التركيز في السورة و تعقيباتها على القصص و الأحداث و بعد مشهد المباغتة يجيء ذكر النجاة للمؤمنين الذين يخافون الله و يتقونه و ذلك في قوله تعالى : (و أنجينا الذين آمنوا و كانوا يتقون)، و الذي يخاف الله يقيه سبحانه من المخاوف.[1]

3-2 - أثر العرض القصي على المتلقي:

* المتلقي :

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط32 ، دار الشروق، ص 2641.

و في قصة سيدنا صالح عليه السلام ، يقول الله سبحانه و تعالى : ' و لقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله ، فإذا هم فريقان يختصمون " و في هذه القصة كان المتلقي للرسالة السماوية الربانية صالح عليه السلام أولا ، ثم كان المتلقي الثاني للرسالة الربانية هم قوم سيدنا صالح و كما سمي هؤلاء القوم في القرآن باسمهم ثمود ،ثم المتلقي الثالث والمتمثل في من يتلوا القران في كل عصر.

3-3 -دلالات عوض النص الدحواري :

*الدحالات الدقسية :

– مكرهم بصالح عليه السلام و هو لا يشعر فمكر الله بالمفسدين و هو لا يشعرون

– المشركين في مكة يمرون بهذه البيوت المدمرة الخاوية و لكنهم لا يعتبرون ..

– أنكر عليهم صالح عليه السلام أن يستعجلوا بالعذاب و حثهم أن يطلبوا الهداية

و أمرهم بالتدبر بما يقع لهم أو حولهم ، بأن تشعرهم أن يد الله وراء هذا كله ،و أن ليس شيء مما يقع عبثا أو مصادفة و أنه من تدبير الخالق المدبر الحكيم.

*لشخصيات :

وقد تنوعت في هذه القصة وتمثلت في :

–شخصية صالح عليه السلام.

–شخصيات الرهط التسع.

–شخصيات قوم صالح عليه السلام .

*المواقف:

"و أما قوم صالح ثمود فيحكي القرآن خلاصة موقفهم بعد دعوته إياهم و جهده معهم بأنهم أصبحوا فريقين يختصمون ، فريقا يستجيب له و فريقا يخالف عنه ،و كان الفريق المعارض هو الكثرة."

***ا لأثر :**

و يتمثل في الأثر الذي تركته هذه القصة و هو التدمير و الهلاك الذي لحق بقوم ثمود بعد تكذيبهم لرسولهم و مكرهم و استعجالهم العذاب في الدنيا

الـغـا يـة :

'جعلهم لمن بعدهم آية ،و المشركين في مكة يمرون بهذه البيوت المدمرة الخاوية و لكنهم لا يعتبرون '

***الـحـو ا ر ا ت :**

و قد تمثلت الحوارات في قصة سيدنا صالح عليه السلام فيما يلي :

حوار سيدنا صالح مع قومه في قوله ' قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون "

أما بالنسبة للحوار الثاني في قوله ' قالوا أطيرنا بك و بمن معك ، قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون " و هذا كذلك حوار بين صالح عليه السلام و قومه . [1]

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2644 . بتصرف.

أما بالنسبة للحوار الثالث فقد كان بين الرهط التسعة الذين كانوا في المدينة و بين قومهم و كان حول تثبيت المكيدة لصالح عليه السلام و ذلك من أجل قتله ،و الشهادة بشهادة زور و كذب بعدم قتل سيدنا صالح .

* الحركة :

و قد تمثلت في المباغتة الحاسمة القاضية ، مباغتة القدرة التي تغلب المخدوعين بقوتهم و مباغتة التدبير الذي لا يخيب للماكرين المستعرين بمكرهم .

دلالات التنوع المشهدي:

إن التنوع المشهدي في قصة صالح عليه السلام متنوع والدليل على ذلك تنوع المشاهد في هذه القصة والتي تعرض لها الدارسون:

5ق صةسيد نا لوط:

-الآيات :

قال الله تعالى : ' وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (45) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (46) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (47) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (49) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (52) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (53)'سورة النمل الآيات [45-53]

"و العلم هو الذي عليه التركيز في السورة و تعقيباتها على القصص و الأحداث و بعد مشهد المباغتة يجيء ذكر النجاة للمؤمنين الذين يخافون الله و يتقونه و ذلك في قوله تعالى : (و أنجينا الذين آمنوا و كانوا يتقون)، و الذي يخاف الله يقيه سبحانه من المخاوف".[1]

1-5 - العرض المختصر لقصة لوط عليه السلام ثم نكوصه عن عاقبة الفاسدين من قومه:

"هذه الحلقة القصيرة من قصة لوط عليه السلام تجيء مختصرة ، تبرزهم قوم لوط بإخراجه ، لأنه أنكر عليهم الفاحشة الشاذة التي كانوا يأتونها عن إجماع و اتفاق و تعارف و علانية ، فاحشة الشذوذ الجنسي بإتيان الرجال ،و ترك النساء ، على غير الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، بل عامة الأحياء و هي ظاهرة غريبة في تاريخ الجماعات البشرية ،و لقد جعل الله سبحانه و تعالى من الفطرة ميل الجنس إلى الجنس الآخر لأنه جعل الحياة كلها تقوم على قاعدة التزاوج فقال الله تعالى : سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ،و من أنفسهم و مما لا يعلمون ' فجعل الأحياء كلها أزواج سواء نبات الأرض و الأنفس و ما لا يعلمه الناس في شتى المخلوقات و التزاوج يبدو أصيلا في بناء الكون كله ، و من ثم يكون عجيبا أن تنحرف الفطرة انحرافا جماعيا كما حدث في قوم لوط ،و هكذا واجه لوط قومه بالاستنكار و العجب مما يفعلون ، و لوط إذ قال لقومه : أتأتون الفاحشة و أنتم تبصرون ؟ أأتكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء ؟ بل انتم قوم تجهلون، في تعقيبه على هذه الآية : عجب في عبارته الأولى من إتيانهم هذه الفاحشة ، و هم يبصرون الحياة في جميع أنواعها و أجناسها تجري على نسق الفطرة ، و هم وحدهم الشواذ في وسط الحياة و الأحياء و صرح في عبارته الثانية بطبيعة تلك الفاحشة ،و مجرد الكشف عنها يكفي لإبراز شذوذها و غرابتها لمألوف البشرية ،ولمألوف الفطرة جميعا ثم دمغهم بالجهل بمعنييه الجهل بمعنى فقدان العلم ، و الجهل بمعنى السفه و الحمق و كلا المعنيين متحقق في هذا الانحراف ، فماذا كان جواب قوم لوط على هذا الاستنكار للانحراف ،و هذا التوجيه

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2641

إلى وحي الفطرة السليمة ؟ و هم أهل بيته إلا امرأته بحجة أنهم أناس يتطهرون، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون و هنا يعني بالتطهر إما الإقلاع عن الرجس القذر و إما تكلفه لهم بالإقلاع عن الشذوذ ،و على كل حال فقد حزموا أمرهم و أراد الله غيرها ما كانوا يريدون ، فأنجيناه و أهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين [1]و أمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين و لا يذكر هنا في هذه السورة تفصيلات عن هذا المطر المهلك كما وردت تفعيلات اختيار هلاك قوم لوط بالمطر ،و هو الماء المحيي المنبت أنه مماثل لاستخدامهم ماء الحياة ماء النطف في غيرها ما جعل له و هو أن يكون مادة حياة و خصب ..و الله اعلم بقوله و مراده و اعلم بسننه و تدبيره ،و إن هو إلا رأي أراه في هذه التدبير [2]

2-5 - أثر العرض القصصي على المتلقي:

"و لوط إذ قال لقومه : أتأتون الفاحشة و انتم تبصرون ؟ أأتكم لتأتون الرجال الشهوة من دون النساء ؟ بل أنم قوم تجهلون ' و من خلال السياق يتبين أن المتلقين لخطاب سيدنا لوط عليه السلام هم قومه و قد تمثل هذا الخطاب في التساؤلات التي ألقاها سيدنا لوط على قومه وصفه لهم بالجهل في أخر المطاف ،و بالرغم من هاته النصائح التي وجهها لوط عليه السلام إلى قومه ، إلا أنهم قابلوها بالنكر و الجحدان و أمروا بإخراجه من قريتهم .

3-5 -دلالات عرض القصة الحواري :

*الدلالات النفسية :

[1] الهالكين بسبب أنها كان عجوز سوء توافق قومها على الانحراف و الشذوذ
[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2649

تعجب في عبارته الأولى من إتيانهم هذه الفاحشة ، و هم يبصرون الحياة في جميع أنواعها و أجناسها تجري على نسق الفطرة ، و هم وحدهم الشواذ في وسط الحياة و الأحياء و صرح في عبارته الثانية بطبيعة تلك الفاحشة ،و مجرد الكشف عنها يكفي لإبراز شذوذها و غرابتها لمألوف البشرية ولمألوف الفطرة جميعا.

*** المـ و اقف:**

– أنكر عليهم لوط عليه السلام الفاحشة الشاذة التي كانوا يأتونها عن إجماع و اتفاق و تعارف و علانية ، فاحشة الشذوذ الجنسي بإتيان الرجال ،و ترك النساء.

–كان جواب قوم لوط على هذا الاستنكار والانحراف.

**الأثر* :

و يتمثل الأثر الذي تركته قصة سيدنا لوط عليه السلام في قوله تعالى ' فأنجيناه و أهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين ،و أمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ' و من هنا يتبين المصير الذي آل إليه قوم لوط عليه السلام و هو هلاكهم بالمطر إلا أنه في هذه السورة لم يبين الله سبحانه و تعالى شكل هذا المطر إلا أنه بين صفة تدل عليه بأنه كان مطر سوء و ذلك في قوله تعالى : 'فساء مطر المنذرين.[1]

*** الـغـا يـة :**

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص2649. بتصرف

إن الغاية التي يراد بلغوها في هذه القصة ، هو أخذ العبرة لأهل مكة من المشركين من قوم لوط عليه السلام الذين كانوا قوم سوء مثلهم فأهلكهم الله الذي لا يعجزه شيء في السماوات و الأرض و لا تخفي عليه خافية و ليكونوا عبرة أيضا للمفسدين في الأرض و أهل الرذيلة من الفواحش و من بينها إتيان الرجل شهوة من دون النساء .

*** الحوارات :**

و قد تمثلت الحوارات في قصة لوط عليه السلام فيما يلي :

حوار لوط عليه السلام مع قومه و يتبين ذلك في قوله تعالى ' و لوط إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة و أنتم تبصرون " و في هذا الحوار النبي لوط عليه السلام ينكر على قومه إتيان الرجل شهوة من دون النساء و التي تختلف عن الفطرة التي فطر الله النساء عليها و المتمثلة في خلق الزوجين الرجل و المرأة من أجل التناسل في الأرض و الاستخلاف فيها أما بالنسبة للحوار الثاني فقد تمثل في قوله تعالى ' أنتكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون " و هنا حوار عبارة عن تساؤلات موجهة من لوط عليه السلام إلى قومه أما بالنسبة للحوار الثالث في هذه القصة فقد تمثل في جواب قوم لوط و لتبرير جرائمهم و أمرهم بإخراج لوط عليه السلام من قريتهم و يتبين ذلك في قوله تعالى ' فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون "

*** الحركة :**

و قد تمثلت حركة إخراج آل لوط من القرية كما تبين الآية الكريمة ذلك في قوله تعالى " أخرجوا أل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون " و ذلك بحجة أنهم أناس يتطهرون ، أما بالنسبة للحركة الأخرى في هذه الآية فقد تمثلت في حركة الإنجاء التي أنجى بها الله سبحانه و تعالى لوط

عليه السلام و أهله إلا امرأته قدر الله عز و جل أن تكون من المهلكين لأنها كانت توافق قومها على الانحراف و الشذوذ .[1]

4-5 -دلالات التنوع المشهدي: إن التنوع المشهدي في قصة صالح عليه السلام متنوع والدليل على ذلك تنوع المشاهد في هذه القصة والتي تعرض لها الدارسون:

قال الله تعالى : "وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (54) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (55) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (56) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (57) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (58)سورة النمل الآية [54-58]

هذه الحلقة القصيرة من قصة لوط عليه السلام تجيء مختصرة ، تبرزهم قوم لوط بإخراجه ، لأنه أنكر عليهم الفاحشة الشاذة التي كانوا يأتونها عن إجماع و اتفاق و تعارف و علانية.

* **المشهد** : و قد تمثل المشهد في قصة لوط عليه السلام في ذلك المشهد و المتمثل في المطر الذي أمطره الله سبحانه و تعالى على أهل السوء الفاحشة من قوم لوط عليه السلام ، إلا أن شكل هذا المطر المهلك لم يبينه الله سبحانه و تعالى ، كما يقول سيد قطب في كتابه ظلال القرآن .

* **التشخيص** :

و قد تمثل التشخيص في هذه القصة ، في وصف شكل المطر المهلك و تشخيصه بأنه كان مطر سوء للقوم الذي كان يفعلون الفاحشة و الذين تم إنذارهم من طرف رسولهم لوط عليه السلام و بعدم اتعاظهم و تعصبهم لأمرهم ثم إهلاكهم من طرف الله القوي المتين

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط32، دار الشروق ، بيروت، 2003 ، ص 2637

فإذا كان إحصاؤنا دقيقا ، فإن الخاصة الأساسية في السرد القرآني تتحدد من خلال التركيز على المقاطع ذات الدلالة للواقع في سياقات التلقي المختلفة إلا أن الهيمنة التي يكتسبها المقطع القصصي إنما تأتيه مما يراد من تأثير في حاضر الدعوة الإسلامية أساسا و منه نتبين أن ليس من غرض القران الكريم ولا قصده رواية قصة ، بقدر ما يتأسس الغرض على مداواة الواقع يقع في السياق المتلقي أساسا ، و كأن المقاطع التي تساق بأقدارها المختلفة و بترددها المتباينة إنما تستجيب للداعي الميداني الذي تكابده الدعوة الجديدة ،و كأن القص في حد ذاته تهيئة و تبشير و تمكين استراتيجي للرسول صلى الله عليه و سلم في حاضره الخاص .[1]

[1] حبيب مونسي التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ،حبيب مونسي ،ديوان المطبوعات الجامعية 2010 ، د ط ، ص 87

الـــخاتـــمة

خ ا ت م ة:

وفي الختام هذا البحث يمكن القول بان أساليب العرض القصصي في القران الكريم لا تزال تحتاج للدراسة بعدما تبين لنا القيمة التي تؤديها في النص القرآني ،وانه يمكن للباحث أن يتعمق في هذه الأساليب من اجل تبيين ما فيها من أسرار جمالية تزيدها رونقا ،كما تنوعت في طرق عرضها للأحداث في قالب قصصي يزيد المتلقي شوقا وانجذبا ليجعله يتتبع أحداث القصة حتى نهايتها ،وقد خرجت بالملخص التالي الذي يبين أهم النقاط التي دارت في هذا البحث:

1-تعدد القراءات والدلالات حول تحديد كل من مفاهيم الأسلوب والعرض والقصة القرآنية.

2-تنوع أهداف القصة القرآنية وتعدد خصائصها حسب الغرض الذي تعمل على تأديته.

3-تنوع أساليب القران الكريم وهي معجزة بألفاظها ومعانيها وتنزهها عن الخطأ

4- تنوع أساليب العرض القصصي في سورة النمل كل حسب الغرض الذي تعمل على تأديته في سرد أحداث القصة.

5-تنوع طرائق العرض القصصي في سورة النمل حسب القصص الواردة فيها ومنها قصة موسى عليه السلام ،وقصة سيدينا داود وسليمان عليهما السلام ،وقصة صالح عليه السلام،فقصة لوط عليه السلام ،وجماع القول بعد هذه الوقفة التي كانت في هذا البحث يمكن القول بان أساليب العرض القصصي موجودة بشكل كبير في القران الكريم ومنها في سورة النمل بكثرة والتي كانت كنموذجا تطبيقيا حول أساليب العرض القصصي في بحثي هذا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

القران الكريم رواية ورش

1–ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين،لسان العرب،دار صادر،بيروت،ط 3،ج7، 2004،.

2–ابن خلدون:المقدمة،دار إحياء التراث العربي،بيروت 1408هـ .

3–ابن خلدون:المقدمة،تحقيق حجر عاصي،منشورات دار مكتبة الهلال،بيروت،لبنان، 1988م.

4–ابن منظور محمد ابن مكرم:لسان العرب،دار المعارف،دار صادر ،بيروت،ط،2004،مادة قصص.

5– ابن الجوزي، زاد المسير (161/6)

6 – أبو محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد المعتري ، (ت645) بديع القرآن تحقيق ، حنفي محمدشرفة نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع .

7–أحمد الشايب:الأسلوب،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،ط 6، 1966م.

8–أحمد رضا حوحو:صاحبة الوحي وقصص أخرى،الجزائر،د.ط، 1982.

9– أحمد طالب، جماليات المكان في القصة الجزائرية ، دار الغرب ، دط، ب ت.

10– أمين أبو ليل ، البيان والقرآن دراسة تاصلية فنية ، دار البركة عمان ، د،ط .

11– الجرجاني عبد القاهر:دلائل الإعجاز،مطبعة المدني،القاهرة، 1404هـ.

12– الراغب الاصفهاني ، كتب اللغة مادة عرض،"المفردات " ،ص 330،أساس البلاغة ص 298،ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية".

14- الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط 4، 2009م.

15-الفيروز آبادي محمد يعقوب:القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة،ط 8 ،2005.
16-الحمودي، معجم البلدان (346/5)

17- حبيب مونسي ،التردد السردي في القرآن الكريم ،مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام ،ديوان المطبوعات الجامعية 2010.
18-حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009.
19-خليفة حسين العسال،التربية الخلقية في القرآن الكريم:د ط ،د ت .

20-عبد الكريم الخطيب ،القصص القرآني في منطوقه ومفهومه:دار المعرفة،بيروت، ط 2، 1975م.

21-عبد الرحمان النحلاوي:التربية بالقصة،دار الفكر،دمشق،ط 1، 2008م..

22عبد الرحمان النحلاوي، التربية بالحوار ، دار الفكر ،دمشق، ط2007،3.

23-عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية،الدار العربية للكتاب،ط 2، 1982م.

25-عزيزة مريدين،القصة والرواية،دار الفكر ،1980،د.ط،.23

25-محمد عبد الله دراز،النبأ العظيم ،مطلعة دار القلم الكويت ، ط66 ، 1405 هـ .

26-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير:الدار التونسية،تونس، د ط، 1984م ج 1.

27-محمد غنيمي ،النقد الأدبي الحديث: ،دار الثقافة،بيروت،لبنان،د ط ،1973م .62

28-محمد حسين فضيل ، الحوار في القرآن ، قواعد ،أساليب معطياته، الجزء الثاني، دار المنشور للنصر قسنطينة ،د ت.

28. مناع القطان،مباحث في علوم القرآن:مكتبة وهبة،القاهرة،د ط، د ت .

29–منى عبد الكريم حسن داوود:منهج الدعوة،في القصص القرآني ،الرياض ،1417هـ.

30–فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل ،منشورات دار الآفاق ،بيروت،ط.،198

32–فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الروماني:دراسات في علوم القرآن الكريم.

33 –فتحي احمد عامر ، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني،منشاة المعارف الإسكندرية ، ب ط ، ب ت.

34 –سيد قطب:التصوير الفني في القرآن،دار الشرق،القاهرة،ط 16، 2002م.

35–شريبط أحمد شريبط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998، د . ط.

37–شاهر ذيب أبو شريخ:المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني.35

38–كمال أبو ديب في الشعرية ، مؤسسة الأمان العربية ،بيروت 1986.

39–لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي انجليزي ،فرنسي مكتبة لبنان ، دار النهضة للنشر ، ط1.

40– يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية والتطبيق .

41–صلاح فصل ،علم الأسلوب،مبادئه و إجراءاته،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،القاهرة..

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	I
إهداء	II
مقدمـــــة	أ

المدخل

1-1 قراءات و دلالات في الأسلوب.....04

1- الأسلوب لغة واصطلاحا.....04.

2- الأسلوب في التراث العربي.....05

2-1 الأسلوب في التراث الغربي 06

3-1 الدراسات الحديثة للأسلوب.....07

2- قراءة في دلالات العرض 08

2-1 العرض لغة.....08

2-2 العرض اصطلاحا..... 08

أ-طرق عرض القصة للأحداث..... 08

أ-1 طريقة الترجمة الداتية.....08

أ-2 طريقة السرد المباشر 08

أ-3 الطريقة الثالثة..... 09

ب-طرق عرض القصة للشخصيات..... 09.

ب-1 الطريقة التحليلية 09

ب–2 الطيقة التمثيلية..... 09

3–قراءة في دلالات القصة..... 10

3–1 القصة لغة واصطلاحا..... 10–11

3–2 أهدافها..... 11–12

3–3 خصائص القصة القرآنية.....12–13

3–4الخصائص الفنية للقصة القرآنية..... 13–15

الفصل الأول:أساليب وعناصر القصة في سورة النمل

1–أساليب القرآن الكريم..... 17

2–أشكال العرض القصصي في سورة النمل..... 17

2–1 الإجمال والتفصيل 17

2–2 المفاجآت 18–19

2–2–1 القيمة التأثيرية للمفاجآت..... 20

2–2–2 القيمة السردية للمفاجآت..... 20

3–أثر الفجوات في تبسيط عملية التأويل..... 21–23

4–المشاهد..... 24

4–1 المشهد..... 24

4–2 جماليات المشهد الإبداعي ودلالاته الفكرية.....24

3-4 الأسلوب المشهدي 25-28

4-4 دلالات المشهد 29

5-القصة مكوناتها وعناصرها.....29

1-5 البنية الزمانية 30

2-5 البنية المكانية.....31

3-5 بنية الحدث 32.-33

4-5 بنية الشخصية.....34-35

5-5 بنية الحوار.....35-36

6-5 اشكال وصور الحوار في سورة النمل.....36-37

الفصل الثاني:جماليات العرض القصصي في سورة النمل

قراءات في القصة القرآنية.....40

1-طرق السرد في سورة النمل.....40

2- قصة موسى عليه السلام 41

1-2العرض الملخص ثم التفصيل للحدث القصصي.....41

2-2اثر العرض القصصي على المتلقي.....41-42

3-2 دلالات عرض النص الحواري.....42-44

4-2دلالات التنوع المشهدي.....44-46

3-قصة سليمان وداود عليهما السلام.....47

3-1 العرض المباشر للحدث القصصي.....47-49

3-2اثر العرض القصصي على المتلقي.....49

3-3 دلالات عرض النص الحواري 50-52

3-4 دلالات التنوع المشهدي.....52-55

4-قصة سيدنا صالح عليه السلام..... 55

4-1 العرض الملخص لقصة صالح عليه السلام ثم ذكر قومه من المكذبين.....55

4-2 اثر العرض القصصي على المتلقي.....56

4-3 دلالات العرض الحواري.....56-58

5-قصة سيدنا لوط عليه السلام 58

5-1 العرض الملخص لقصة لوط عليه السلام ثم دكر عاقبة المفسدين من قومه.....59

5-2 اثر العرض القصص ي على المتلقي.....60

5-3 دلالات عرض النص الحواري.....61-62

5-4 دلالات التنوع المشهدي.....63-64

6-الخاتمة.....66

7-قائمة المصادر والمراجع.....67-69

8-فهرس الموضوعات.....70.